الواقعية وأثرها السياسي

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

حرب أمريكا وكيان يهود على غزة

التحرير ـــــ الأحد 28 رمضان 1445هـ الموافق لـ 7 أفريل 2024 م العدد 487 الثمن 1000م ـــــ التحرير

مسيرة التحرير

يا جيوش المسلمين أتخشون حكامكم وكلاء الغرب فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ

مجزرة الشفاء شاهد على تخاذل الحكام وإجرام الأعداء

الصراع في السودان هل نضجت الطبخة الأمريكية؟

التحويرات الوزارية تبييض لفشل الدولة

كلمة العدد

العيد صوت القوة يهتف بالأمة: اخرجي يوم أفراحك، اخرجي يومًا كأيام النصر!

ما أشد حاجتنا نحن -المسلمين- إلى أن نفهم أعيادنا فهمًا جديدًا، نتلقاها به، فتكون أيام العيد أياما، تنبه فينا أوصافها القوية، وتجدد نفوسنا بمعانيها الراقية الصادقة، لا كما تجيء الآن كالحة عاطلة خالية من كلّ معنى، أكبر عملها تجديد الثياب، وتحديد العطل. والتظاهر بالفرح ولا فرح. وأنى لهم الفرح وبلادهم ممزقة؟ وأنى لهم الفرح وأهلهم يذبحون في أقدس بقاع الأرض؟ وأنى لهم الفرح ومسرى رسولهم الكريم أسير؟

فالعيد إنما هو المعنى الذي يكون في اليوم لا اليوم نفسه:

العيد في إسلامنا العظيم هو يوم المبدأ، لا يوم المادة يوم تثبت فيه الأمة وجودها في أجمل معانيه، فعيدنا عيد الفكرة العابدة، لا عود الفكرة العابثة؛ وعبادة الفكر تجمع الأمة على حقائق الحياة باعتبارها أمة رسالة، أمة منوط بها إكمال عمل الأنبياء والرسل.

والعيد تذكير للأمة أنها أمة واحدة، أمة الإسلام العظيم «خير أمة أخرجت للناس ...» فالعيد هو المعنى الجامع للأمة بكافة أعراقها ولغاتها وبلدانها بعد أن أتموا عبادة عظيمة، اجتمعت وأجمعت عليها شهرا كاملًا.

يذكّرنا العيد أنّ الأمة الواحدة لا تكون واحدة إلّا إذا جمعها كيان سياسي واحد موحد جامع حتى يرجع بلد الإسلام بلدا عظيما، هو لأهله دار واحدة يتحقق فيها الإخاء بمعناه العملي، وتظهر فضيلة الإخلاص مستعلنة للجميع، ويهدي الناس بعضهم إلى بعض هدايا القلوب المخلصة المحبة؛ وكأنما العيد هو إطلاق روح الأسرة الواحدة في الأمة كلها.

والعيد تذكير برمز هذه الوحدة وجامعها خليفة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في المسلمين وهو من يحيي هذه الشعيرة في مركز بلاد المسلمين؛ في خلافتها؛ حين كان خليفة المسلمين يؤم الناس في صلاة العيد، أو ينيب أحدا من المسلمين في حضرته، في عاصمة الخلافة، ويعلي ذكر الله عز وجلّ، ويرفع صوته بشعارات التكبير تدوي في كل أرجاء الدولة، ويرددها خلفه المسلمون بعزة وقوة وإباء: الله أكبر... الله أكبر... الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرًا، وسبحان الله بكرةً وأصيلًا.. لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون...

ثم يستقبل خليفة المسلمين المهنئين من الولاة والعمال من كافة أرجاء الدولة، ويستقبل قادة الجند ينقلون له أخبار الانتصارات والفتوحات الجديدة في كافة أرجاء الأرض!!...

هذه المعاني السياسية القوية؛ معاني العزة والمجد لتعاودنا في كلّ عيد ونحن نرى حال المسلمين اليوم، مشتتين في عيدهم ممزقة أقطارهم، ومشاعرهم. هذه بلادهم ينتهكها الكافر المستعمر، وهذه أمريكا رأس الشرّ في العالم تحاربهم وتقود عصابات يهود تقتلهم وتهدم فلسطين على رؤوس أهلها، بعد أن حطّمت العراق وأفغانستان وسوريا والسودان.

يذكرنا عيد هذه الأيام مآسينا؛ أمة كثير عددها (أكثر من مليار ونصف المليار)، يغتصب شرذمةٌ من عصابات يهود أقدس مقدساتها؛ في أرض الإسراء والمعراج، ويسومون أهلها سوء العذاب، يقتلون أبناءهم ونساءهم وشيوخهم. وجيوشهم محبوسة في ثكنات كأنها السّجون بل القبور.

يذكرنا عيد هذه الأيام بملايين المهجرين والمشردين من المسلمين في أقطار الأرض يأكل الصقيع أطرافهم، ويقتلهم الحر الشديد في الصيف حيث لا ماء ولا غذاء ولا مأوى... ويعانون ما يعانون في الأردن وتركيا ولبنان ومصر وغيرها، يحشرون في محتشدات تحيط بها أسلاك شائكة خانقة، في خيام لا تقي حرا ولا قرًا!! ... وخيرات المسلمين يتنعم بها أعداء الإسلام وشركاته الكبرى عابرة البحار والقارات. وبلاد المسلمين ترتع فيها أميركا وأوروبا كيف تشاء...

كيف يجب أن نستقبل عيدنا؟

إذا كان عيد الفطر المبارك شعيرة عظيمة من شعائر الإسلام، هو يوم من أيام الله سن لتعليم الأمة كيف توجه بعقيدتها وبقوتها حركة الزمن إلى معنى واحد كلما شاءت؛ فقد وضع لها الدين القواعد لتخرّج عليها الأمثلة، أمثلة العزة والنصر. فينبغي أن يستقبل المسلمون عيدهم باعتباره:

إشعارا للأمة بأن فيها قوة تغيير الأيام، لا أن تتغير الأيام وهي لا تشعر، ينبغي أن يكون العيد إظهار لكيانية الأمة الواحدة يهتف فيها أن لا مكان للأمم الضعيفة التي يرضى أهلها بالاستعباد والذّل.

صوت القوة يهتف بالأمة: اخرجي يوم أفراحك، اخرجي يومًا كأيام النصر! تستحضر انتصاراتها، أمثلة تتعلّم منها وتنسج على منوالها، تتعلّم منها كيف تكون المواقف الصادقة، وتتذكّر كيف يكون الجد في نصرة المسلمين، وترى كيف يكون رجال الدولة بحق كيف يكون قادة المسلمين الصّادقين، ترى المعتصم بالله؛ خليفة المسلمين يلبي دعوة امرأة استغاثت وامعتصماه، فيجرد لصرختها جيشا أوله في زبطرة على حدود الروم وآخره في بغداد؟! قال أبو تمام واصفًا هذه العزة:

لَبيت صوتاً زِبطْريًا هرقْت لَه ... أجبته مُعلناً بالسّيف مُنصلتاً

حتى تركْت عمود الشرك مُنعفراً ... كأس الكرى ورضاب الخرّد الغرب

ولَو أجبت بِغير السّيف لَم تجب ... ولم تعرّج على الأوتاد والطُّنب

وتتعلّم من الناصر صلاح الدين الأيوبي جد الانتصار للمظلومين، إذ يلبي صرخة امرأة في قافلة الحج استنجدت به؛ قائلًا والله لأذبحن أرناط – حاكم الكرك- بحد سيفي هذا، وأوفى بوعده في معركة حطين؟!

وتتعلّم من قتيبة بن مسلم كيف يكون شرف القائد المسلم الذي لا يرضى بالأموال الكثيرة يعرضها كفّار روعوا المسلمين فرفض الدنانير والدراهم، وقاتلهم حتى قتلهم قائلا: «والله لا تروع بك مسلمة بعد اليوم أبدًا»!!.

هذه المعاني السياسية القوية هي التي من أجلها فُرض العيد ميراثًا دائما في الإسلام، ليستخرج أهل كل زمن من معاني زمنهم فيضيفوا إلى المثال أمثلة جهاد ونور وعزة وكرامة.

هذه هي المعاني الصادقة والأوصاف القوية التي ينبغي للمسلمين استعادتها في عيدهم، وإن هذه المعاني وغيرها من شعائر ومشاعر العزة بدأت تدبّ في المسلمين، الذين وعوا مرة أخرى على كيانهم الواحد الممزق ورأوا رأي العين عدوهم تقوده رأس الشر أمريكا تحالفُها أوروبا، وعاينوا معاينة خضوع حكّامهم بل تواطأهم مع العدو، فهذا سيسي مصر يحاصر غزة ويجوع أهلها، أما حكّام تركيا والأردن وسوريا وإيران وتونس والجزائر فجعجعة ولا طحين.

سقوا فلسطين أحلامًا ملونة وأطعموها سخيف القول والخطبا

لقد أن الأوان أن تجتمع هذه الأمة «كما كانت» أمة واحدة من دون الناس»؛ متمثّلة قول الله تعالى: (وإن هذه أمتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون) 52 المؤمنون.. وقول رسولها عليه الصلاة والسلام: «المسلمون أمة واحدة من دون الناس» في دولة واحدة تحت إمرة خليفة واحد، ترفع راية واحدة هي راية « لا إله إلا الله محمد رسول الله»، وتطبق شريعة الإسلام العظيم.

في علاقة بالأجور، الدعم، المؤسسات العمومية والتعويل على الذات: هل تناغمت توجيهات الحكومة مع الرئيس أم مع ما يطلبه النقد الدولي؟

وجّهت الحكومة وثيقة إلى الوزراء وكتاب الدولة والولاة بشأن إعداد مشروع ميزانية الدولة لسنة 2025، وتحوي الوثيقة توجيهات مفصّلة محورها المحافظة على التوازنات المالية والتخفيض من عجز ميزانية الدولة والتقليص من اللجوء إلى التداين ومزيد التعويل على الذات، وهذه في نهاية المطاف توجيهات تستند إلى مقولات وشعارات رئيس الجمهورية قيس سعيد الذي يكلّفه الدستور الجديد بضبط السياسة العامة للدولة لتتولى القصبة تنفيذها.

وفي باب تبرير هذه التوجيهات، أكدت رئاسة الحكومة في وثيقتها على أهمية العنصر الخارجي فتحسن الظرف الاقتصادي العالمي واستعادة نسق النمو في أهم الاقتصاديات لا يحجب الضبابية وعدم اليقين الذي يؤثر مباشرة على الوضع الدولي والمحلي في نفس الوقت وهو ما يفرض اتخاذ «حزمة إجراءات استباقية» وتنزيل مشروع ميزانية الدولة لسنه 2025 في إطار رؤية تونس 2035، وبلوغ أهداف المخطط التنموي الرابع عشر 2023 – 2025..

ولم تجد الحكومة لتحقيق ذلك من إجراء سوى التحكم التدريجي في التوازنات المالية العمومية عبر تعزيز استخلاص موارد الدولة والتحكم في النفقات وعلى رأسها كتلة الأجور ونفقات الدعم وهنا مربط الفرس. إذ أوصت كبار المسؤولين بمواصلة التحكم في الأجور وبعدم تجاوز نفقات التسيير نسبة تطور بـ4 بالمائة عند ضبط التقديرات في مشروع ميزانية 2025

الملاحظة الأولى هي أن التوجه العام للحكومة في العام القادم هو نفسه السائد هذا العام وهو أيضا استمرار لنهج السنوات السابقة التي تمتد إلى عمق ما يسمّى بالعشرية، فالضغط على كتلة الأجور بدأ كما يعلم الجميع منذ سنه 2015 حيث تم غلق باب الانتداب في الوظيفة العمومية ووقع تشجيع التسريح والخروج الاختياري للتقاعد في الوقت الذي ترتفع فيه نسبة البطالة وخاصة في أوساط أصحاب الشهائد العليا.

نفس الملاحظة بخصوص الدعم الذي يراد ترشيده دون أن تكون هناك رؤية واضحة وبدائل مدروسة وخارطة طريق دقيقة تراعي الطبقات الكادحة والمسحوقة التي تخضع الآن لـ«العقاب الجماعي» إن جاز القول، فـ«الترشيد» اليوم هو في عدم توريد المواد الأساسية بالكميات الكافية المعتادة التي تحتاجها السوق التونسية الأمر الذي شجع الاحتكار والفساد وخلق حالة من الاحتقان الاجتماعي الذي يبلغ ذروته كل يوم في الطوابير التي يقف فيها التونسيون للحصول على بعض هذه المواد..

أما عن الاستثمار، فسياسة حكومة الرئيس واضحة، وليس في عهدتها مشاريع استثمارية كبرى وحتى بعض المشاريع المرسمة التي انتفت الحاجة إليها قد يتم التخلي عنها لتخفيف تعهدات الدولة.

وعند الحديث عن المؤسسات العمومية، لم تأت التوجيهات بالجديد.

إن تعهد الحكومة أيضا بمواصلة تنفيذ عديد الإجراءات من بينها مواصلة تنفيذ الزيادات العامة طبقا لاتفاق 15 سبتمبر 2022 مع الاتحاد العام التونسي للشغل والأوامر المنبثقة عنه وعدم تقديم مقترحات في الترفيع في المنح أو إحداث منح جديدة لا يستقيم في تقديرنا إذا لم يتم ربطه بإعلان الالتزام بعدم رفع و«تعديل» الأسعار حفاظا على القدرة الشرائية للتونسيين خصوصا مع اندثار الطبقة الوسطى وعجز المواطن اليوم عن تحقيق العيش الكريم.

ولا تقف توجيهات الطوارئ والتقشف عند هذا الحد بل إن الحكومة ستواصل التخفيض التدريجي في عدد خريجي مدارس التكوين بنسبة 40٪ وإحكام التصرف في وسائل النقل والتفويت في السيارات والمعدات التي زال الانتفاع بها إلى جانب ترشيد الطاقة وترشيد استهلاك الماء والتحكم في نفقات الاستقبالات والإقامات والمهمات بالخارج وحوكمة نفقات الأكرية..

إن التعويل على الذات وتكريس الدور الاجتماعي للدولة ليس شعارا ثوريا هلاميا يعاد إنتاجه كل عام أو توجيها عاطفيا فضفاضا يظل في نهاية المطاف أسير الواقع الذي تعجز فيه الدولة عن حسن التعامل مع منظوريها بل هو خيار متكامل وسياسة رشيدة تقوم على استقلال كامل في القرار الداخلي والخارجي في كل تفاصيل تسيير البلاد، قرار سياسي واقتصادي واجتماعي لا نرى في الوقت الحاضر ترجمة له في توجيهات الحكومة الموثقة التي هي بعيدة كل البعد عن توجيهات رئيس الجمهورية المعلنة المنادية بالسيادية والانتصار لإنسانية الإنسان وحقوقه الأساسية المهدورة منذ زمن بعيد.

إعلام الأعور الدجال يرى بعين واحدة ولا يريكم إلا ما يريد، فاحذروه

أحمد الماي
عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

الخبر:

للمرة السادسة والعشرين منذ انطلاق ملحمة طوفان الأقصى يخرج المصلون في العاصمة تونس إثر صلاة الجمعة في مسيرة مساندة للمقاومة ومنددة بالعدوان الصهيوني الهمجي وبازدواجية المعايير الغربية المتواطئة مع عملية الإبادة الجماعية في حق الفلسطينيين. (قناة العالم، 29 مارس 2024)

التعليق:

في الوقت الذي علت فيه أصداء المسيرة الدورية التي ينظمها حزب التحرير في تونس منذ انطلاق ملحمة طوفان الأقصى للمرة السادسة والعشرين، والتي وصل مداها كل أركان الدولة ومكوناتها وعلى رأسهم الإعلام المحلي والعالمي، عميت أعين مسؤولي الإعلام في تونس عن كل ذلك، في حين تم نقل فعاليات أخرى لا تعرض حلولا عملية لحسم الصراع في الأرض المباركة، إنما هي فعاليات تتماهى مع رغبات الحكام الخاضعين.

كنا نحسبهم كعادة الجبناء، أن يدس مدراء الإعلام ومسؤولوه رؤوسهم في التراب لكن احتدام الصراع في أرض الإسراء والمعراج أبان حقيقة كنا نظن أنها قضي عليها منذ فتح مكة ألا وهي أن الإعلام وأجهزته وأدواته هم ركن أساسي في محاربة الإسلام وأهله.

منذ زمن أصبح الإعلام يجسد دور الأعور الدجال، منتهجا في ذلك سياسة «لا أريكم إلا ما أرى». الإعلام وسيلة لتوجيه المجتمع وبناء الرأي العام فيه على قواعد وأسس فضلى من شأنها أن ترفع همم الناس وتنهض بهم وتمنع عنهم ما يفسد حياتهم وآخرتهم، لكنه أضحى معول هدم لأمتنا ومجتمعاتنا، فقد استحكم فيه أدعياء ذاع صيتهم القبيح فجعلوه إعلاما بمرجعية الأعور الدجال! مرتزقة تجندوا بلا توقف لتوجيه الرأي العام وحجب الحقائق عنه وحرفه غصبا وقهرا عن أحلامه وأمانيه البسيطة منها كأن يأمن على أهله وماله وحياته.

الأعور الدجال وأعوانه يجاهدون بإظهار الحقيقة بوجهين مختلفين، كما أن أعوانه يبررون الباطل بعدة أوجه فيصبح كل متجمهر يستسقي منهم الحقائق كمن يستسقي ما ماءٍ حميم.

إعلام الأعور الدجال الذي لا يرى إلا بعين واحدة هو الخطر بذاته، لولاه لما استطاع العدو ولوج كل شبر من بلادنا وتسميمه بالأفكار والأهواء التي تغضب الله ورسوله وتشيع الفاحشة بين المسلمين. لذلك وجب القضاء عليه واجتثاثه من جذوره، وذلك لن يكون إلا بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة حيث يكون عمل الإعلام فيها هو بث كل ما يخدم الإسلام وعقيدة الإسلام ودين الإسلام ودولة الإسلام وأمنها، وهدم ومحاربة أي فكرة تضر بالإسلام أو عقيدة الإسلام أو دين الإسلام، وبما لا يؤذي أمن المسلمين وأمن دولتهم، وسيكون أداة فعالة لخدمة الإسلام إن تم إحسان استخدامه بالشكل الحقيقي.

الإعلام التابع للدولة والخاص سيكون مطلوب منه التزام شرع الله، وعدم السكوت عن أي مخالفة شرعية ولو من الجهة التي تدعمه، بل عليهم من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بيان الصواب ولو من الجهة الداعمة. وحين تقوم دولة الخلافة فإنها ستصدر قانوناً يبين الخطوط العريضة للسياسة الإعلامية للدولة وفق الأحكام الشرعية، تسير بموجبه الدولة لخدمة مصلحة الإسلام والمسلمين، وبناء مجتمع إسلامي قوي متماسك، معتصم بحبل الله، يشع الخير منه وفيه، لا مكان فيه لأفكار فاسدة مفسدة، ولا لثقافات ضالة مضلة، ولا لأخبار زائفة ولا حجب للحقيقة... مجتمع إسلامي ينفي خبثه، وينصع طيبه، ويسبح لله رب العالمين.

﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾

بدل تجريم الضرائب والأداءات أصبح عدم الخضوع لها جريمة توصم ب«التهرب الضريبي»

لم يكتفي النظام الرأسمالي باضطهاد الناس ونهب أموالهم وإنما تمادى في غيه لدرجة جعلت المضطهدين يسبحون بحمده ويقرونه في كل انتهاكاته، فآلته القمعية وإرهابه الإعلامي قلب المقاييس والمعايير رأسا على عقب بعد أن أحاط جرائمه بهالة من الاحترام والإجلال فرضخت العامة طوعا وكرها لمسلماته حتى لا يجرؤ على خرقها إلا جاهل أو متهور يستحق اشد أنواع العقوبة والردع ليرجع إلى الجادة. فالتأمين رغم مساوئه المفضوحة وتجلي أكله لأموال الناس بالباطل تجد الناس يذودون عنه ويعتبرون بداهة التعاقد به أمرا لا مفر منه ولا يجوز تركه بحال، فكيف لصاحب سيارة مثلا أن يستعملها دون تأمينها وهو عرضة لمفاجآت الطريق، ودفع الضرائب بأنواعها سواء معاليم التسجيل والطوابع أو معاليم الجولان والأداءات الديوانية والأداءات على الدخل وعلى المؤسسات إضافة للاداءات غير المباشرة كالآداء على القيمة المضافة، هذه وغيرها صار ينظر إليها على أنها من الواجبات التي لا يمكن إلا الخضوع لها عن رضا وطيب نفس، وإن السلوك المخالف يصنف غير حضاري ومن حق المجموعة أن تلاحق مقترفه وتتبعه بالعقاب الصارم ليستقيم مع ما أجمعت عليه الجماعة. وقد بلغ الأمر أوجه بان استصدرت قوانين تقرن هذا الفعل بعد تجريمه ووصمه بالتهرب الضريبي إلى قرنه بجريمة الإرهاب وما أدراك ما الإرهاب الجريمة التي لا تغتفر ولا تقبل فيها شفاعة الشافعين.

ورغم أن الجميع ملتاع من الضرائب والأداءات فان هؤلاء جميعا إلا من رحم ربي صار من قناعاتهم أن دفع الضريبة واجب وسلوك حضاري متأسين في ذلك بدول الغرب الكافر بتسابق مواطنيه إلى دفع الضرائب رغم أن ذلك يحدث خشية العواقب والعقوبات، ومبررين خيبتهم بان الدول تحتاج إلى أموال طائلة لتقوم بمهامها كتوفير الأمن والاستشفاء والطرقات والجسور والمرافق العامة فضلا عن الحماية من الغوائل الخارجية وما يحتاجه من مصاريف عسكرية.

والغريب ان الفئة المؤدلجة استطاعت جر العامة لاجترار هذه التبريرات حتى المسحوقين، وقد اهملت دولة الحداثة أي اهتمام بشأنهم، أخذتهم الموجة وبدل استهجان هذا المنكر العظيم والعمل على استئصاله أضحت المشكلة في عدم وجود تكافؤ بين الخاضعين للضريبة وانه لا بد من عدالة جبائية ينحني لها الجميع كل بحسب ما يزر ظهره ما انجر عنه تحريض البعض على الغير لتسمع ما بال الأطباء يزيدون ثراء ولا يسهمون في الواجب الضريبي إلا بالفتات؟ ما بال المحامين؟ لماذا الفضاءات التجارية الكبرى؟ لماذا التسلط لا يكون إلا على صغار التجار؟ وكل يذود عن قطاعه ويطالب الدولة بتتبع القطاعات الأخرى في حين كان الواجب اتحاد الجميع للتصدي والضرب على يد غاصب ثمار جهودهم وآكل أموالهم بالباطل.

أما المصيبة الكبرى فهي ما يقوم أعوان المراقبة الجبائية حيث يستميتون في تتبع ثغرات الخاضعين للضريبة سواء الأشخاص الطبيعيين او المعنويين ويحرصون على التدقيق في ملفاتهم ومكتسباتهم ومن ثم يسلطون عليهم المراجعات الأولية، فالمراجعات المعمقة وما يستصحبها من خطايا تصل في بعض الأحيان إلى تفليس المؤسسات وإنهاء نشاطها وما يترتب عليه من أضرار اقتصادية، وحافزهم المعلن في ذلك الحرص على موارد الدولة وتوفير السيولة للخزينة العامة وتصنيف التجار على أنهم جناة يجب ملاحقتهم وهتك أستار أموالهم، وما زاد الطين بلة أن صار لهؤلاء الأعوان بمقتضى اتفاق مع الدولة نسبة مئوية سنوية من هذه الخطايا والإتاوات، ما جعل «الضمير المهني» أكثر اتقادا وحمية للتسلط على إخوانهم ونهب أموالهم، وقد يقول مبرر إن هذه الأموال التي تمنح لأعوان إدارة الاداءات ماهي إلا حماية لهم ووجاء من الوقوع في إثم الارتشاء ليقوموا بأعمالهم بمنتهى الشفافية والمهنية والرد ان مثل هذا التبرير يكون مقبولا عندما يكون العمل جائزا، أما حين يكون العمل حراما جاءت الأدلة الصارخة بحرمته وتشديد عقوبة مقترفه، فانه حينها تصبح هذه الأموال بمثابة الرشوة وقد قال صلى الله عليه وسلم في هذا المضمار فيما يرويه عنه معاذ بن جبل «خذوا العطاء ما دام عطاء، فإذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوا، ولستم بتاركيه يمنعكم من ذلك المخافة والفقر...» فهذه الأموال هي جزء من مال حرام اقتطع من أصحابه بغير وجه حق.

ولم نتناول أدلة تحريم الجباية والضرائب في مفتتح الموضوع على اعتبار ان هذا من المعلوم من الدين بالضرورة، وقد صنفه بعض العلماء على انه من أعظم المعاصي فقد جاء في صحيح مسلم في حادثة رجم الغامدية التي زنت فأقيم عليها الحد، حيث طاش بعض دمها على خالد بن الوليد فسبها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلًا يا خالدُ، فوالذي نفْسي بيَدِه لقد تابتْ توبةً لو تابَها صاحبُ مَكْس لغفَرَ اللَّه له. ثمَّ أمَرَ بها فصلَّى عليها، ودُفِنتْ. وقوله «لو تابها صاحب مكس لغفر له» دليل على عظم جرم صاحب المكس تصغر أمام فظاعته عديد الكبائر وروى أبو داوودَ في سننِه قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ النُّفَيْلِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ صَاحِبُ مَكْسٍ». وجاء نفس الحديث من رواية أخرى بهذا النص «لا يدخل الجنة صاحب مكس يعني العشار» كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم من رواية رويفع بن ثابت من طريق بن لهيعة انه قال «صاحب المكس في النار».

وقد جاءت الأدلة بتحريم الجباية والمكوس على الرعية دون تمييز بين مسلم وذمي أخرج أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه «الأموال» عن عبد الرحمن بن معقل قال: سألت زياد بن حدير: من كنتم تعشرون؟ قال: «ما كنا نعشر مسلماً ولا معاهداً. قلت: فمن كنتم تعشرون؟ قال: تجار الحرب كما كانوا يعشروننا اذا اتيناهم.

وهذه الأدلة كافية للتسليم بحرمة الضرائب والإتاوات ما يفرض على المسلمين ان يزيلوا هذا المنكر ويستأصلوه، لا أن يرضخوا له على اعتبار مشروعيته ويسخروا بعض أبنائهم جباة ينهبون أموال بعضهم ليسلموها غنيمة لحكام سفهاء خونة ينفقون اغلبها في استرضاء ساداتهم من كفار اليهود والنصارى، وما يزيد الجرح إيلاما أن تجد هذا المسلم الصائم القائم قد تلبس بجريمة جبي المكوس يباشر مهامه بهمة ونشاط مفاخرا بمنجزاته كونه استطاع الإيقاع ببعض «المتهربين»من الجباية وتمكن بنباهته من كشف مغالطات آخرين ما ترتب عليه تسليط عقوبات وخطايا ذات بال، يقوم بهذه المصائب وهو يظن انه بذلك صار مفخرة لأهله ووطنه وانه حين يرد إلى ربه سيجد خيرا من ذلك منقلبا وهو يجهل او يتجاهل انه منغمس في معصية الله، معصية جاءت الأدلة متضافرة بالتشنيع عليها وتغليظ عقوبتها قال تعالى «ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وانتم تعلمون» البقرة 188 وقال أيضا في سورة النساء الآية 29 «يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل» وقال عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع «وان دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت».

أما القول بان الدولة عليها مسؤوليات جمة ما يتطلب موارد ضخمة فكيف ومن أين تحصلها اذا كانت الضرائب حرام، والجواب ان هذا السؤال لا يستقيم ولا يحق لمن آمن بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه نبيا ورسولا أن يطرحه بهذه الصيغة فحكم الله في المسالة لا يتداخل معه مسائل أخرى فعند تحري الحكم الشرعي يبحث الموضوع أولا ويحاط بواقعه وجوانبه دون إدراج أي شيء غيره ثم تتدارس الأدلة التي تعنيه وتحقيق مناطها به من ثم يتوصل بغلبة الظن إلى حكم الله (في غير القطعي)، أما من أين للدولة الموارد؟ فلا يرتكز عليه لإباحة حرام او تحريم جائز ولنطمئن قلوب المتسائلين نقول ان أموال الملكية العامة كفيلة بتغطية المصاريف، فمواردنا الباطنية من نفط وغاز وملح وفسفاط وغيرها ان قطعت عنها يد المستعمر وشركاته الناهبة وأيادي المرتشين، قادرة على تحقيق فائض رهيب في الموازنة العامة بين المصاريف والموارد وهذا الموضوع يطول شرحه والمجال لا يكفيه، أما أبواق الاستعمار الذين لا يعنيهم حكم الله ولا يضيرهم ما أصاب الناس من تفقير وتنكيل فلن تقنعهم بالحجة والبرهان لان غايتهم التضليل واثبات ما وكلوا بتنفيذه مهما تجلى لهم بطلانه.

ولكن لسائل أن يسال الم تكن الدولة الإسلامية تفرض ضرائب على الناس باتساع رقعتها الجغرافية وتزايد واجباتها بالرعاية والحماية؟ وجواب ذلك أن هذا الموضوع يحتاج إلى فسحة ليأخذ حظه من الشرح والبيان، وربما خصصنا له مقالا يغطي بعضا من جوانبه ولكن لا باس ان نوضح في شذرات ما يزيل الإبهام والغموض، القول بحرمة الضرائب ليس عرضة للمفاوضة ولا المجادلة ولكن جاءت أدلة خاصة تستثنى من هذا الحكم العام فالجزية التي تضرب على رقاب الذميين هي نوع من الضريبة ولكن جاءت أدلة تقرها وتحدد ضوابطها ومقاديرها وسقوطها وعشور الحربيين ضريبة أيضا ولها أدلتها الخاصة.

والخراج هو ضريبة تفرض على رقبة الأراضي التي فتحت عنوة أو فرضت بمقتضى بنود الصلح ولها أدلتها وضوابطها من مقادير وآجال... أما الضرائب العامة فانه للدولة أن تستخلصها من المسلمين في حالات استثنائية يعجز بيت المال عن توفير الموارد التي تغطي الواجبات ودليل ذلك أن هذه الإنفاقات هي في حقيقتها من مسؤوليات الأمة وما الإمام إلا وكيلا عنها، فمتى عجز الأخير فان المسؤولية ترجع إلى صاحبها ليتلبس بها من ذلك نفقات الفقراء والمساكين وبن السبيل ونفقات الجهاد وإعداد القوة العسكرية رواتب موظفي الدولة، نفقات الجوائح والكوارث التي لا تقبل التأخير هذه الحالات وما اشترك معها في الوجوب على المسلمين مع عدم توفر ما يغطيها في بيت المال يجيز للدولة ان لم يقم المسلمون بواجبهم بالتبرع الطوعي ان تفرض على الأغنياء منهم ضريبة تفي بالحاجة وهذا ليس ترتيبا منطقيا او تبريرا عقليا وإنما أحكاما شرعية بأدلتها التفصيلة وضحتها السنة النبوية قولا وفعلا، ولمن أراد زيادة شرح وتفصيل فيمكنه العودة إلى كتاب «الاموال في دولة الخلافة» باب الضرائب للشيخ عبد القديم زلوم رحمه الله ليجد التفصيل والإسهاب..

في الختام نتوجه إلى الإخوة العاملين في قطاع الاداءات إن لم تقدروا على منع الجريمة وكف الأيدي فلا توغلوا في أموال إخوانهم فالمتحجج بالإكراه عليه أن يعف، فمن رخص له أكل الميت لم يرخص الشبع والتخمة ولتضعوا نصب أعينكم أن الحرام عاقبته وخيمة وأن التسلط على المسلمين وأموالهم يكثر الخصوم يوم الجمع فاتقوا الله في أنفسكم وفي إخوانكم ولا تغرنكم الدنيا وزينتها ولا حول ولا قوة إلا بالله.

التحويرات الوزارية تبييض لفشل الدولة

أ. حسن نوير

هي دولة، العجز والفشل من طبيعتها، ولا ينكر هذه الحقيقة إلا ساذج أو معادي للدولة المبدئية التي تطبق نظام الإسلام وتحتكم لشرع الله في سياستها الداخلية والخارجية. ولتخفي ذلك الفشل تلتجئ دولة الحداثة إلى حيل وألاعيب عدة من أهمها التحويرات الوزارية وإقالة المسئولين. هذا التمشي يعد من ثوابت هذه الدولة منذ فترة حكم «بورقيبة» إلى اليوم. ويبقى الحال كما هو عليه مادامت هذه الدولة مستمرة ولم يقع التغيير الجذري الذي يطيح بالنظام الذي تعتمده الدولة الحالية وعدم الاكتفاء بإسقاط الأشخاص كما حصل مع بن علي.

عادة ما يكون التحوير في شكل عملية استباقية لتجنب سخط الناس وغضبهم على الدولة، وإيهامهم بأن الدولة حريصة على مصلحة البلاد والعباد ولا مكان للمتقاعسين فيها وهذا ما كان يفعله «بورقيبة» مع وزرائه، فكلما بان فشله للعيان إلا وقام بإقالة وزير ما، وتخلق تلك الإقالات ارتياحا لدى عامة الناس وعطي انطباعا بأن الدولة ممثلة في الرئيس تقوم بواجباتها، وعلى نهج «بورقيبة» سار «بن علي» إلى أن عصفت رياح الغضب بحكمه، وتغير الشكل الخارجي للدولة وأصبحنا نرى تحويرات تطال الحكومة برمتها. فالشكل تغير من رئاسي إلا برلماني ورئيس الحكومة هو المسئول الأول على إدارة شؤون البلاد أما الرئيس فصلاحياته محدودة جدا.

ضن كثير من أهل تونس أن أحوالهم وأحوال البلاد ستسير نحو الأفضل بعد الإطاحة ب«بن علي» لكن رغم تعاقب حكومات عديدة بعد الثورة مما ولّد خيبة أمل كبرى وكانت كل المؤشرات توحي بحدوث انفجار جديد. في تلك الأثناء كانت الدولة تمارس سياسة التلهية بامتياز، فكلما أزكمت رائحة فشل الدولة الأنوف استقالت حكومة وخلفتها أخرى، وإن لم تستقل يتم سحب الثقة منها من طرف البرلمان كما حصل مع حكومة «حبيب الصيد» وجيء بحكومة سموها «حكومة وحدة وطنية» برئاسة الموظف السابق بسفارة الولايات المتحدة الأمريكية «يوسف الشاهد» كانت الوعود لا حدّ لها قد لامست عنان السماء، لكن الفشل كان لا حدّ له أيضا، ولامست الأوضاع قاع التردي أو كادت.

تتغير الحكومات ويذهب وزراء ويأتي آخرون، والحال كما هو لم يتغير لأن الدولة هي ذاتها وسياستها هي نفسها منذ ولادتها وبعثها على يد بورقيبة. بعد تجربة دامت عشر سنوات أطاح الرئيس قيس سعيد بما يعرف بالنظام البرلماني وأعاد السلطة كاملة لرئيس الدولة وانفرد بالسلطة وأصبح الجميع، البرلمان والوزراء والولاة، وحتى القضاة، موظفين لديه ينفذون تعليماته ولا حول ولا قوة لهم أمامه. قدم قيس سعيد والبلاد تعيش كما هو شأنها دوما أوضاعا صعبة ومزرية، وكمن سبقوه رفع سعيد من سقف التطلعات وأعلن نفسه وريثا لعمر بن الخطاب في العدل وحسن رعاية شؤون الناس. لكن وبما أن الدولة هي ذاتها، وبما أن الفشل أحد أهم جيناتها، تعقدت الأوضاع أكثر فأكثر حتى بات الحصول على بعض المواد الأساسية حلما يراود الجميع. ولصرف الأنظار عن الدولة وعن رئيسها يقوم «قيس سعيد» بإقالة وزير كما حصل مؤخرا مع وزير التربية وكأنه هو المسئول عن رداءة التعليم في تونس وتآكل البنية التحتية للمدارس، وهو المسئول عن انقطاع أكثر من مائة ألف تلميذ سنويا عن التعليم، وقبل وزير التربية أقال الرئيس قيس سعيد» وزير النقل، وكأن بتلك الإقالة سيتحسن قطاع النقل ويتحول من كونه جحيما إلى نعيم. كم من وزير صحة تمت إقالته منذ عهد بورقيبة إلى اليوم، لكن قطاع الصحة في تدهور مستمر، وكم من وزير تربية ووزير فلاحة ووزير مالية و غيرهم، وقع عزلهم ولم يطرأ أي تغير نحو الأفضل. بل ها إن بعد الثورة حكومات برمتها رحلت وأتت أخرى على أنقاضها ولم تتحسن الأوضاع بل تردت وساءت أكثر، لأن المعضلة هي الدولة ونظامها الوضعي. والفساد هو الدولة ونظامها الوضعي وكل المثالب والنقائص تتجسد في هذه الدولة ونظامها الوضعي. أما الأشخاص فهم من نتائجها ومن الطبيعي فإن الفاسد لا ينتج إلا فاسدا ومفسدا.

الرئيس قيس سعيد المستميت في الدفاع عن هذه الدولة في إعلانه الحرب عن الفساد هو في الحقيقة يحاكي «دون كيشوت» في محاربته لطواحين الهواء، كما أن من المستحيل أن يستقيم الظل والعود أعوج. فالأمر يستوجب تغييرا لا تحويرا، وهذا التغيير لا يكون إلا جذريا، يطال هذه الدولة ونظامها الوضعي..

زيارة وفد حكومي رفيع المستوى إلى واشنطن:

ألم يعد صندوق النقد الدولي ذراعا استعماريا ؟

بعد أسبوع سيتحول وفد وزاري رفيع المستوى إلى مقر صندوق النقد الدولي بواشنطن للمشاركة في اجتماعات الربيع السنوية التي ستنتظم من 15 إلى 20 أفريل الجاري. وباستثناء حدوث طارئ في آخر لحظة سيشارك في الرحلة وزيرة المالية سهام البوغديري ووزيرة الاقتصاد والتخطيط الجديدة الدكتورة فريال الورغي ومحافظ البنك المركزي الجديد الدكتور فتحي

النوري مصحوبين بكبار مستشاريهم.

وستتمثل مهمة الوفد الحكومي بداهة: في الظفر باتفاق تمويل من صندوق النقد الدولي أو في أدنى الحالات فتح باب المصالحة والثقة بشكل إيجابي يسمح بالتوجه نحو اتفاق تمويل قبل الانتخابات الرئاسية المنتظرة في الخريف القادم.

التحرير:

هل يعد هذا رضوخا للواقع المزري للحالة الاقتصادية التي تعيشها البلاد فجعلت الرئيس ينحي المسافة التي كانت بينه وبين صندوق النقد والدولي، أم أن حالة الخضوع موجودة منذ البداية ولكن سياقات إخضاع الشعب مزيد التنكيل به هي التي استوجبت بعض التصريحات الثورية؟ وإن كان كل ما ذلك مجانب للصواب فكيف لحكومة يعينها رئيس يعتبر صندوق النقد الدولي أداة استعمارية أن تحضر اجتماعا لهذا الصندوق بصفة المتسوّل؟

في جمعة جديدة وبزخم شعبي كبير الحراك

الثوري المطالب بإسقاط الطغاة، يتواصل في ريفي حلب وإدلب

أفادت نشرة أخبار السبت 2024/03/30م من إذاعة حزب التحرير في ولاية سوريا، بأن الحراك الثوري اليومي المطالب باستعادة قرار الثورة وإسقاط الجولاني، وإطلاق المعتقلين، واصل فعالياته الشعبية المستمرة في ريفي حلب وإدلب في جمعة جديدة وبزخم شعبي كبير. فقد خرجت مظاهرات بعد صلاة الجمعة 2024/03/29 وأخرى ليلية في أكثر من 25 مدينة وبلدة ومخيم بريفي حلب وإدلب، كان أبرزها مدينة إدلب، ومدن بنش وسرمدا وحارم وجسر الشغور وكفرتخاريم بريف المحافظة، إضافةً لمدينة الأتارب وأبين وحزانو غربي حلب، للتأكيد على إسقاط الجولاني، وحل «جهاز الأمن العام»، والإفراج عن معتقلي الرأي في سجون هيئة تحرير الشام، ومحاسبة الجولاني والمتورطين في قضايا التعذيب، وأكد المتظاهرون على مواصلة حراكهم السلمي حتى تحقيق كافة مطالبهم. بينما خرجت ظهر السبت 2024/03/30 وقفة احتجاجية أمام وزارة العدل التابع لحكومة الإنقاذ في إدلب للمطالبة بالإفراج عن المعتقلين المظلومين في سجون جهاز الأمن العام.

مظاهرة ليلية حاشدة لأحرار بلدة ديرحسان 2024/3/30م

قسماً سنزيل طغيان الطغاة، بنهجنا نهج الهداة..

ماكرون يعترف: فرنسا كان بوسعها وقف الإبادة في رواندا ولم تفعل هل تمحو الاعترافات والاعتذارات الرسمية للغرب فظائع الاستعمار؟ وهل توقف أطماعه الاستعمارية المتجددة؟

اعترف الرئيس إيمانويل ماكرون أن فرنسا «كان بإمكانها وقف الإبادة الجماعية التي وقعت عام 1994» في رواندا «مع حلفائها الغربيين والأفارقة»، لكنها «لم تكن لديها الإرادة»، حسبما أفاد قصر الإليزيه، الخميس، قبيل الذكرى الثلاثين لبدء المذابح.

وذكر بيان الإليزيه، أنه «في 27 مايو 2021، اعترف رئيس الجمهورية في كيجالي بمسؤولية فرنسا في الإبادة الجماعية للتوتسي، والتي حددتها لجنة المؤرخين والباحثين بقيادة البروفيسور فنسان دوكلير حول دور فرنسا والتزامها تجاه رواندا».

وأوضح أنه «في 7 أبريل 2024، سيؤكد رئيس الدولة مجدداً وقوف فرنسا إلى جانب رواندا والشعب الرواندي في ذكرى مليون طفل وامرأة ورجل استشهدوا؛ لأنهم ولدوا من التوتسي. وسيؤكد مجدداً على أهمية واجب الذكرى، ولكن أيضاً تطوير المعرفة ونشرها، لا سيما من خلال تعليم الأجيال الشابة في فرنسا».

وقال مصدر من الرئاسة الفرنسية لوكالة «فرانس برس»، إن ماكرون الذي اعترف في عام 2021 بـ«مسؤوليات» فرنسا في الإبادة الجماعية، سيتحدث، الأحد «من خلال فيديو سينشره على شبكات التواصل الاجتماعي».

تلقى ماكرون دعوة من الرئيس الرواندي بول كاغامي لإحياء الذكرى الثلاثين للإبادة الجماعية الأحد، لكن لن يحضر المراسم وسيمثله وزير الخارجية ستيفان سيجورنيه ووزير الدولة لشؤون البحر هيرفي بيرفيل المولود في رواندا.

التحرير:

بداية يأتي هذا الاعتراف في ظل صيرورة من الأحداث التي لا تصب في صالح فرنسا في دول إفريقيا وفي مستعمراتها بشكل خاص، إذ شهدت عدة دول ثورات واحتجاجات شعبية كبيرة نادت بخروج القوات الفرنسية وقطع العلاقات معها سياسيا، وهو ما حصل في مالي والنيجر وبوركينافاسو مثلا..

ففرنسا المطرودة أفريقيًا ليست فرنسا الاستعمارية التي غرست أظافرها في الجسد الأفريقي لأكثر من قرنين، فلم تسمح باريس منذ الاستقلالات الأفريقية -خلال ستينيات القرن الماضي- للحركات التحررية والزعماء المناضلين بترسيخ أقدامهم، إذ نفذت أكثر من 40 تدخلا عسكريا في القارة لتثبيت حكم صديق أو منع متمرد مفترض من الوصول إلى السلطة.

وفي عقد السبعينيات، كانت فرنسا المسيطر والصانع الأساسي للسياسات العامة في بلدان أفريقيا، لتواجه اليوم حصادا مرا يجتمع فيه غضب الشعوب بصيحات رجال الثقافة والدين وانتهازية المنقلبين ومن وارهم من الدول المتربصة بالنفوذ هناك.. ضد الزمن الفرانكفوني الذي مد ظلاله على أفريقيا لعدة عقود.

ويجمع السياسيون الفرنسيون على أن بلادهم تتلقى بشكل مستمر صفعات قوية، خصوصا أنها لم تعد صانعة الانقلابات الأفريقية كما كانت قبل 5 عقود، وتزداد حدة هذه الصفعات مع تأثيرها السلبي على الاقتصاد الفرنسي الذي يعتمد في كثير من مفاصله على الثروات الأفريقية، وخصوصا في الطاقة.

إستراتيجية جديدة

مع إعلان الرئيس الفرنسي ماكرون إستراتيجية جديدة للعلاقة مع أفريقيا، فإن خيارات باريس محدودة ويمكن أن تنحصر في ما يلي:

تنفيذ ورعاية انقلابات استباقية في القارة تدفع من خلالها بشخصيات وألوية عسكرية تتبع لها أو تملك الثقة فيها، وفي هذا الصدد ذهب عدد من المراقبين إلى اعتبار الانقلاب الأخير الذي حصل في الغابون رد فعل فرنسيا على المتغيرات الجديدة في أفريقيا، وفي الغابون بشكل خاص التي كان يسوقها فوز بونغو الابن والتحضير لخلافة بونغو إلى مصير مجهول قد يكون الاقتتال الداخلي، خصوصا أن العلاقات بين الغابون وفرنسا قد اضطربت في الفترة الأخيرة، مع توجه بونغو إلى دول الكومنولث البريطانية، وتصاعد الحراك القضائي في فرنسا ضد أملاك وثروات آل بونغو، مما يرجح -وفقا لهذا الطرح- أن الأصابع الفرنسية لم تكن بعيدة من زناد قادة الانقلاب في الغابون.

وضمن الإستراتيجية الجديدة أيضا عمدت فرنسا إلى السير إلى شراكة أفريقية جديدة تتراجع فيها فرنسا عن قيم منظومة «فرانس آفريك» التي أطرت عملها طيلة العقود المنصرمة بإصرارها على لعب دور الشرطي وفق الكاتب الفرنسي أنطوان غلاسر.

ومن شأن الشراكة الندية بين فرنسا وأفريقيا أن تنقذ بعض المصالح الفرنسية في القارة السمراء، لكنها ستحولها مع الزمن إلى مجرد عنصر ضمن آخرين في دائرة التوجهات الدبلوماسية للأفارقة، لكن باريس والأفارقة على حد سواء سيحتاجون وقتا طويلا لوضع أسس هذه الشراكة.

إذا فإن هذا الاعتراف يعدّ أحد الأمور التي اضطرّت لها فرنسا لمواجهة غضب إفريقيا.

من جهة أخرى إن هذا الاعتراف لا يعيد لأهل إفريقيا ما سلب منهم ولا يمحو فضائع الاستعمار، وقد سبق ماكرون في ذلك عدة مسؤولون أوروبيون، حيث في عام 2021، اعترفت ألمانيا رسمياً بقتل أسلافها لعشرات الآلاف من الأشخاص في ناميبيا على أنه إبادة جماعية. وتشير التقديرات إلى أن 60 ألف شخص من أوفاهيريو، أي أكثر من 80 في المئة من مجموع سكان المجموعة العرقية في المنطقة، و10 آلاف من عرقية ناما، أي 50 في المئة من سكانها، قتلوا على يد المستعمرين الألمان بين عامي 1904 و 1908. وتعهدت ألمانيا بتقديم «لفتة للاعتراف بالمعاناة الهائلة التي ألحقتها بهم»، لكنها لم تصنفها على أنها تعويضات، وبدلاً من ذلك كانت الاتفاقية وعداً بتقديم مساعدات تنموية.

حتى أن المنحدرين من المجتمعات المتضررة، بما في ذلك مجتمع Uahimisa Kaapei، لم يكونوا سعداء بالاتفاق وقالوا: «إنها نكتة القرن».

كما أعرب ملك بلجيكا فيليب في عام 2020، عن «أسف عميق» للانتهاكات التي ارتكبتها بلاده خلال استعمارها جمهورية الكونجو الديمقراطية، لكنه لم يقدّم اعتذارا رسمياً، ولم يُشِر إلى تعويضات. وتفيد تقديرات بمصرع 10 ملايين شخص في البلاد، كنتيجة مباشرة للحكم البلجيكي.

وقال الملك تشارلز الثالث أثناء زيارة رسمية الى كينيا سنة 2023، إنه لا يمكن أن يكون هناك «عذر» للفظائع الاستعمارية التي ارتكبتها بريطانيا ضد الكينيين، لكنه لم يقدم الاعتذار الذي كان يطالب به عامة الناس في الدولة الواقعة في شرق إفريقيا. وقال الملك تشارلز خلال مأدبة رسمية استضافها الرئيس الكيني وليام روتو ارتكبتْ أعمال عنف شنيعة وغير مبررة ضد الكينيين أثناء قيامهم... بنضال مؤلم من أجل الاستقلال والسيادة».

وبين عامَي 1952 و1960، قُتل أكثر من 10 آلاف شخص في كينيا عقب انتفاضة الماو ماو ضد الحكم الاستعماري، في واحدة من أسوأ عمليات القمع في تاريخ الامبراطورية البريطانية.

وزار رئيس الوزراء الإيطالي السابق، سيلفيو برلوسكوني، بنغازي في عام 2008، حيث التقى العقيد معمر القذافي، واعتذر رسمياً عن «جروح عميقة» لحقت بليبيا خلال الحكم الاستعماري الإيطالي.

أيضا قدم رئيس الوزراء الهولندي مارك روتي، في 2022 اعتذاراً لإندونيسيا عن استخدام بلاده «عنفاً منهجياً ومفرطاً» لمنعها من نيل الاستقلال بعد الحرب العالمية الثانية.

واستعمرت هولندا إندونيسيا لنحو 350 عاماً، وأعلنت إندونيسيا استقلالها عن الحكم الاستعماري الهولندي في 17 أغسطس 1945، لكن هولندا رفضت الاعتراف بذلك وقاتلت لإبقاء سيطرتها عليها، إلى أن اعترفت بها كدولة مستقلة، في ديسمبر 1949. لكن هذه السنوات الأربع كانت مكلفة لإندونيسيا، إذ أعلنت مصرع حوالى 40 ألف شخص خلال القتال، فيما يُقدّر معظم المؤرخين الهولنديين عدد الضحايا بنحو 1500.

وبالنسبة لنا اليوم هل بعد هاته الاعترافات والاعتذارات الرسمية الغربي، سينقطع سيلان لعاب الغرب طمعا في استعادة نفوذه في دول افريقيا؟

قطعا لا أوّلا لأن واقع الصراعات المحتدمة بين تلك الدول الغربية وأذرعها على النفوذ في الدول الإفريقية مشتعل ومتواصل.. ثانيا لأن ديدن الغرب وجوهر استكباره واستعلائه بنظامه المعادي لنظام الفطرة البشرية قائم أساسا على استعباد البشر واحتلال أراضيهم والهيمنة الخارجية المستمرة لضمان استمرارية تلك الدول الغربية الظالمة، وبشكل خاص الهيمنة على المسلمين بوصفهم أمة من دون الناس، ودليل ذلك، ماكرون الذي اعترف في عام 2021 بـ«مسؤوليات» فرنسا في الإبادة الجماعية في رواندا، يشارك اليوم في الإبادة الجماعية التي تحصل في غزة على أيدي الصهاينة اليهود بالمساندة المطلقة منذ أول يوم، وبالجنود والسلاح..

وفي النهاية لا يمكن لنا الانتهاء من التعليق على هذا الموضوع وننسى أنفسنا وبلداننا وشعوبنا التي لم تقرّ لهم أيّ من الدول الاستعمارية (ولو بهذه الصيغة الشكلية الاضطرارية المخادعة) بدورها القذر الذي مارسته وتمارسه في حقنا، فنحن كعرب ومُسلمين نُعامَل بهذه الطّريقة العُنصريّة الاستعلائيّة من قبَل الدّول الأوروبيّة وأمريكا، وكأنّنا لسنا بشرًا، والسّبب في ذلك يعود إلى فساد الأنظمة الحاكمة في بلاد المسلمين كلها، جميعها، ودُون أيّ استِثناء، وارتِمائها تحت أحذية الدول الغربيّة، وغفران جميع جرائمها، بما في ذلك نهب ثرواتنا طلبًا لنيل رِضاها، أيّ الدّول الأوروبيّة، لضمان استِمرار بقاء هذه الأنظمة في السّلطة.

حرب أمريكا وكيان يهود على غزة فشلٌ مستمر ومآزق تتعقد ومسارعة إلى الهاوية

أ. محمود عبد الهادي

يوم الجمعة 22 مارس 2024 قدمت أمريكا قراراً إلى مجلس الأمن يتعلق بوقف الحرب في غزة، وفشلت في إقراره بسبب الفيتو الروسي والصيني. وبعد ذلك بثلاثة أيام قدم الأعضاء غير الدائمين في مجلس الأمن قراراً يطالب بوقف فوري لإطلاق النار، وتم اعتماد القرار بموافقة 14 من أعضاء المجلس الـ15 وامتناع الولايات المتحدة عن التصويت. وكانت الولايات المتحدة قد استخدمت الفيتو 3 مرات ضد قرارات لوقف فوري لإطلاق النار في غزة. وأدى امتناع الولايات المتحدة عن استخدام الفيتو على هذا القرار إلى زيادة الخلافات بين حكومة نتنياهو وإدارة بايدن.

لقد تبيّن منذ اليوم الأول لهذه الحرب أنها حرب أمريكا بالدرجة الأولى قبل كيان يهود، ولولا الدعم الأمريكي غير المحدود لكيان يهود لما استطاع أن يستمر فيها. ورغم مرور ما يقرب من 6 أشهر عليها، ورغم ضخامتها وتجاوز الأسلحة المستعملة فيها حجمَ قنابل ذرية عدة، فقد فشلت أمريكا وكيان يهود في تحقيق أهدافهما منها. ولطالما أعلنت أمريكا وردَّد كيان يهود أن الحرب لن تتوقف قبل تحقيق أهدافها بالنصر المطلق على حماس والقضاء على أي سلطة أو دور لها في غزة. ولذلك أحبطت أمريكا أي محاولة لوقف إطلاق النار، واستخدمت الفيتو لإسقاط أي قرار يحول دون تحقيق أهدافها.

إلا أن الحرب طالت، وتبيّن لأمريكا عجز كيان يهود عن تحقيق أي من الأهداف التي أرادتها منها، وأن هذه الحرب ليست سوى قصفٍ من بعيد بهدف قتل المدنيين والأطفال وتدمير المساكن والمستشفيات وسائر المباني من غير أي طائل ولا هدفٍ سوى التهجير الذي أفشله صمود الناس. وانكشف للعالم خارج الولايات المتحدة وداخلها حقيقة كيان يهود القبيحة، وأنه كيان مُعتدٍ وشرِّير، مفتر ودمويٌ. وانكشفت أيضاً حقيقة أمريكا الأقبح والأشنع، الماكرة والمناقضة لكل القيم الإنسانية التي تتبجح بها. والأهم من ذلك أنه في غمرات هذه الحرب داهم الرئيس الأمريكي استحقاق الانتخابات الذي يخشى هو وإدارته من خسارة مريعة فيه. فصارت الإدارة الأمريكية في مواجهة مشكلتين، التخفيفُ من إحداهما يُعقّد الأخرى. وبخاصة أن الانتخابات نفسها فيها تناقضات، إذ لا يمكن الجمع بين كسب أصوات اليهود وأصوات الذين يطالبون بوقف الحرب ويعارضون دعم أمريكا لكيان يهود. وهذا ما جعل بايدن في مواجهة مشكلتين عويصتين، أصابه جراءهما اضطراب في الخيارات. فاستمراره بالحرب ضارباً بالرأي العام عرض الحائط سيؤدي إلى خسارة انتخابية أكيدة، واختيار وقف الحرب المؤقت أو الهدنة، لن يفيده ما لم تكن الهدنة هُدَنًا تتمدّد إلى ما بعد الانتخابات. وهذا يعني عملياً فشل أمريكا وكيان ويهود وهزيمتهما، وهي هزيمة مصيرية لِمَا لها من تداعيات على وجود الكيان وعلى النفوذ الأمريكي والغربي في المنطقة. إضافة إلى أن أي هدنة طويلة ستكون نذيراً بإسقاط نتنياهو، وتفاقم الخلاف بينه وبين وبايدن، وتحرم الأخير من نسبة مهمة من أصوات اليهود. وهذا ما وضع بايدن في مأزق ما زال يشتد عليه، وأوقعه في حيرة وتردد في اتخاذ قرارات بشأن الحرب على غزة.

ولذلك، وبعد أن كانت أمريكا ترفض أي طرح لوقف إطلاق النار ما لم ينص على وصم حماس بالإرهاب، وبالتالي إخراجها من أي مشهد سياسي في غزة أو فلسطين، صارت هي بحاجة لوقف إطلاق النار إلى ما بعد الانتخابات الأمريكية. وفي الوقت نفسه تريد نصاً لذلك لا يرفضه نتنياهو ولا يُغضب أنصاره في الولايات المتحدة. ولذلك تقدمت بقرارها الذي أفشلته روسيا والصين، وكان ذلك صفعة لها بوصفها الدولة الأولى في العالم، ما فاقم اضطرابها.

ولما كان بايدن بحاجة لمعالجة وضعه الانتخابي، فقد وجد قرار الوقف الفوري لإطلاق النار في 25 آذار 2024 مناسباً له، ولو كان مستفزاً لنتنياهو وأنصاره. ومع أنه لا يلبي كل ما تريده أمريكا، لم تستعمل الفيتو ضده، واكتفت بالامتناع عن التصويت وهي ترى تصويت سائر الأعضاء لصالحه. وقد كان لافتاً أن الدولة الأولى في العالم بلا موقف، حيث إنها لم تؤيد القرار ولم ترفضه، مع أنها الدولة التي تم إفشال قرارها في الموضوع نفسه قبل 3 أيام. وفوق ذلك، هي تعلم أن هذا القرار ضار بنتنياهو وسيرفضه بشدة. فهذا الموقف لا يخلو من تناقضات تؤكد أن أمريكا في اضطراب يعقد عليها اتخاذ القرار.

ويرجع هذا إلى تزاحم مأزقين عليها: مأزق استعصاء غزة وإفشالها مخططاته، ومأزق وضع بايدن الانتخابي وخشية خسارته المدوِّية.

وسرعان ما أعلن نتنياهو مواجهته السافرة لبايدن ورفضه الالتزام بالقرار. وهو ما يؤجج الخلاف بينهما، ويخدم ترامب وحملاته الانتخابية، ويزيد عناد نتنياهو وحكومته في مواجهة الإدارة الأمريكية الحالية.

وخلاصة الأمر أنّ أمريكا التي عانت من فشل استراتيجي متعاقب منذ مطلع هذا القرن حتى اليوم، أي منذ فشلها في العراق وأفغانستان خلال فترة بوش الابن، ثم فشل استراتيجيتيْ كلٍّ من أوباما وترامب، والتي تعاني اليوم مع بايدن من فشل على صعيد العديد من القضايا، تواجه اليوم استحقاقات ضاغطة وصعبة، سواء في مواجهة الصين الصاعدة، أو روسيا المتمدِّدة والمعاندة، أو أوروبا الحذرة من مواقفها وغدرها، إضافةً إلى مشكلاتها الداخلية، أو في حربها على غزة التي فشلت فشلاً ذريعاً بسبب عجز كيان يهود عن القيام بالتزاماته فيها. وقد عقد موقفها عدمُ توفر خطة عملية تحقق بها أهدافها من الحرب. وجاء استحقاق الانتخابات ليعقد مأزق بايدن بسبب السقوط الأخلاقي والإنساني أمام الناخب الأمريكي. ثم جاء فشل أمريكا في مجلس الأمن ونجاح قرار آخر ليُظهر للعالم تراجع مكانتها الدولية، وظهور انحسار نفوذها على المجتمع الدولي.

لم تتوقع أمريكا هذا الفشل أبداً، ولا للحظة واحدة ولا كيان يهود. إذ إن تداعياته قد تتفاقم لتتجاوز المأزق الذي هما فيه الآن إلى كارثة تهدد بالقضاء على كيان يهود وعلى النفوذ الأمريكي والغربي في المنطقة. فهل يُقرّان بالفشل ويتراجعان؟ هل تفعل ذلك أمريكا؟ لقد ضاقت الخيارات عليهما، وبخاصة أن كل ما يقوم به جيش يهود هو القتل والهدم الذي لا يحقق سوى الكراهية والنفور والنقمة. ومن هنا نشأت فكرة الهجوم على رفح.

ولقد شرع جيش يهود بهذا الهجوم، وكادت تعلن عنه إدارة بايدن، لولا أن طار الملك الأردني عبد الله إلى واشنطن في 13 شباط 2024، ليحذره من عواقب مجازره التي ستكون أضعاف ما سبق من مجازر، وقد تؤدي إلى سقوط النظام الأردني وانفجار المنطقة برمتها وحصول الكارثة. فأعلن بايدن التريُّثَ فيه لأجل وضع خطة لرفح تتلافى هذه التداعيات الخطيرة. وظهرت في الوقت نفسه تصريحات أوروبية تحذر من هذا الهجوم، منها تحذير وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون، ولقاؤه وزير الخارجية الأمريكي بلينكن لبحث موضوعَيْ هجوم رفح ودعم أوكرانيا. فأعلنت أمريكا تأجيل الهجوم إلى حين وضع خطة مناسبة لا ترفضها أوروبا، ولا تهدد بخروج الحرب والمنطقة عن الضبط. وما زالت أمريكا تحذّر كيان يهود من هذا الهجوم، وتحذره من أنه إذا بدأه بغير خطة متماسكة فسيَعْلَق فيها وتكون عواقبها عليه وخيمة.

لم يعُد خافياً على مدقِّق في الواقع الحالي لحرب غزة أنه مأزق لأمريكا وكيان يهود معاً، وكلاهما عالقان فيه، فلإيقاف الحرب تداعيات خطيرة عليهما وعلى الغرب كله كما تقدم. واستمرار الحرب مكلف بغير طائل سوى القتل الكثير والتدمير الواسع الذي كشف أمريكا وكيان يهود والغرب للعالم، بأنهم مصدر خطر على البشر، لأنهم شُلَل قتلة تتبجح بالقوانين والقيم. ولقد اختلفت رؤى بايدن ونتنياهو لكيفية الخروج من هذا المأزق بأقل الأضرار فاختلفا وتنازعا، ما زاد المأزق تعقيداً عليهما. فهذا الخلاف يُضعف حظوظ بايدن الانتخابية، ويزيد من اضطرابه، ويضيق الخناق على نتنياهو الذي قد يدفعه عناده وخوفه مما تحمله له الأيام إلى الهروب إلى الأمام، ومواجهة العالم بهجوم وحشي تدميري على غزة سرعان ما ينطفئ، وقد ينطفئ قبل أن يبدأ.

وفي ختام هذا البيان لصورة ما يجري في غزة، لا بد من الإشادة بمجاهديها الأبطال، صناع الانتصارات بإذن الله، وبأهل غزة الصامدين، المحتسبين، هازمي أمريكا وكيان يهود والغرب، بإيمانهم وجهادهم وحُسْن توكلهم. ولا بد من الإشادة والافتخار بغزة نفسها، غزّة العِزة، منبتِ الرجال المؤمنين والمجاهدين والعاملين، والأمهاتِ المربِّيات على الإيمان والتقوى والجهاد والثبات. فهؤلاء هم الذين أفشلوا أمريكا وكيان يهود والغرب، وأوقعوهم فيما هم فيه اليوم من فشل ومآزق، فكبُرت الأمة بهم بتدبير الله وتوفيقه.

﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾

مسيرة التحرير، نصرةً لأهل فلسطين وللأقصى الأسير

«يا جيوش المسلمين أتخشون حكامكم وكلاء الغرب فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مُؤمنين»

الجمعة 26 رمضان 1445هـ/ 5 أفريل 2024

اليوم خطابي سيكون مباشرة لاهل القوة لاهل السلاح لاهل المنعة الى جيوش المسلمين عامة، فردا فردا، دون استثناء

ساخاطبكم يا جيوش الامة، يا من كانت الفتوحات على ايديكم ، يا من كان رسول اله يعقد اللواء لكم

ساخاطبكم بلغة القران ساخاطبكم بما خاطبكم الله من فوق سبع سماوات

يا جيوش المسلمين والله نعلم العجز الذي تحسون به ونعلم القهر الذي تحسون به

.وهاهو ربكم يخاطبكم ويجيبكم على ما في نفوسكم فانصتوا واستمعوا هذه الآيات:

تتساءلون في نفوسكم وتقولون:حرب غزة ليست حربا لوطننا وقد اقسمنا على حماية وطننا فقط..

فيجيبكم ربكم بقوله:إنما المؤمنون إخوة ولم يقل أنما المصريون او الأردنيين او الجزاءرون أو الفلسطينيون..

ويذكركم ويقول وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر. ولم يقل في الوطن والدم بل في الدين..

تتساءلون وتقولون بلسان الحال: إن خضنا الحرب معهم فماذا سوف نربح ولعلنا ننهزم ..

فيجيب ربكم في القران: «فاستجاب لهم ربهم اني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثي بعضكم من بعض فالذين هاجرو و أخرجو من ديارهم و أوذو في سبيلي و قاتلو و قتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم و لأدخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله و الله عنده حسن الثواب «

تتساءلون في نفوسكم وتقولون..جيش الكيان ومن والاهم كبير ولا طاقة لنا بهم:

فيجيب القران ويقول لكم:»كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ واللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ»

تتساءلون في نفوسكم وتقولون:إن قتلنا في سبيل نصرة اخواننا ومتنا فما هو مصيرنا:

يجيبكم ربكم في كتابه ويقول :وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۝ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ.

تتساءلون والحيرة والعجز يشد وثاقكم عندما تسمعون استنفار اخوانكم: يجيبكم القران بما يخلج في أغوار نفوسكم ويقول :يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ...

..ولكن حذار ثم حذار من رفض استجابة النداء.فان كتاب الله يوجه لكم الخطاب فيقول:إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ...

ويزيد القران ويحذركم من الركون إلى أمر الظلمة من حكام الضرار .فيقول ربكم..:وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ..

يا جيوش المسلمين هذا الجواب من قران ربكم وقد استفاض ولم يترك لكل متعذر من حرج ..

يا جيوش المسلمين يا جند محمد الذي تصلون عليه كلما ذكر وتصومون على سنته وتصلون كما صلى... الا تحرككم نخوة المعتصم أو غيرة صلاح الدين او اصرار عمر..الا تحبون نيل رضوان ربكم وخيري الدين والدنيا...

اللهم قد بلغناكم فاشهد ووالله لأن في رقابكم كل نفس يزهق وكل عرض يهتك وكل وليد يوءد وكل صرخة مقهور .

اللهم فاشهد... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بيان صحفي

مجزرة الشفاء شاهد على تخاذل الحكام وإجرام الأعداء

انسحبت قوات يهود، فجر اليوم الاثنين، من مستشفى الشفاء الطبي ومحيطه، وذلك بعد هجوم على المجمع ومحيطه لمدة أسبوعين أدى إلى استشهاد وجرح واعتقال المئات. وقد أظهرت المشاهد انتشار جثث متفحمة لشهداء في الشوارع والطرق المحيطة بمجمع الشفاء الطبي، بينما أفادت مصادر طبية بالعثور على مئات من جثث الشهداء في المجمع والشوارع المحيطة به عقب انسحاب قوات الاحتلال، وقالت المصادر إن قوات الاحتلال أحرقت مباني المجمع الطبي وتسببت في خروجه بالكامل من الخدمة، مؤكدة أن حجم

الدمار في المجمع والمباني المحيطة كبير جدا...

وهكذا يواصل يهود طغيانهم وإفسادهم وجرائمهم بحق أهلنا في غزة العزة، في مشاهد تنأى عنها وحوش الغاب أمام مرأى ومسمع بل تواطؤ دول العالم كلها، وعلى رأسها أمريكا وأوروبا ودول العالم الديمقراطي، دعاة الحرية وحقوق الإنسان، وعلى مرمى حجر من جيوش الأمة الرابضة في ثكناتها، في مصر والأردن وتركيا والحجاز وباقي بلاد المسلمين، وبمباركة من حكام الخيانة والعمالة في بلاد المسلمين، الذين يكتفي أمثلهم طريقة بعدّ الشهداء والجرحى، بينما يمدون الكيان الغاصب بطوق النجاة، ويشاركون في تزويده بما يحتاجه من غذاء وملابس وسلاح، ويساهمون في حصار أهلنا في غزة وتجويعهم إلى درجة الموت لدفعهم للاستسلام والخضوع للاحتلال.

ورغم أننا نعيش في أيام مباركة في شهر رمضان، شهر الانتصارات والجهاد والفتوحات، إلا أن حكام المسلمين وأجهزة مخابراتهم قد زادوا من تدابيرهم الأمنية لكبت أنفاس الناس للحيلولة دون تحرك الأمة وجيوشها لنصرة فلسطين والمسجد الأقصى وغزة، كما يفعل حكام الأردن ومصر وبقية بلدان المسلمين.

وهكذا تتواصل المجازر بحق أهلنا في غزة وتتصاعد، في ظل سعي يهود وأمريكا إلى سحق غزة وأهلها ومجاهديها، طالما بقوا مطمئنين إلى خنوع وتآمر حكام العرب والمسلمين معهم، بل ومعاونتهم بتوفير الجسور البرية والخطابات التضليلية والوساطات الخيانية.

فما كان ليهود أن يتمكنوا من مواصلة حربهم المدمرة على غزة لولا تواطؤ حكام العرب والمسلمين معهم، وخاصة حكام الجوار، وما من سبيل لنصرة غزة ونجدة أهلها إلا بتحرك الأمة وجيوشها، للإطاحة بالحكام العملاء والسير نحو غزة والمسجد الأقصى محررين مهللين مكبرين، فينصرهم الله ويشفي بهم صدور قوم مؤمنين.

فيا جيوش الأمة الإسلامية العظيمة، ﴿انْفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، والله معكم ولن يتركم أعمالكم.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين

ماذا بعد التظاهرات يا أمة الإسلام؟

م. يوسف سلامة

الخبر:

تزداد وتيرة التظاهرات أعدادا وقوة وتتعدد الشعارات في المظاهرات الحاشدة في أصقاع الأرض وعلى وجه الخصوص في بلاد المسلمين. وما زال الاحتشاد الشعبي في الأردن مستمرا لليوم السادس على التوالي أمام سفارة كيان يهود في الأردن ومطالب شعبية بإلغاء اتفاقية وادي عربة.

التعليق:

مشاعر الشعوب الإسلامية توحدت على الغضب العارم تجاه ما يجري في فلسطين عموما وفي غزة على وجه الخصوص من قتل وتجويع وتشريد وتهجير واستبداد من يهود وعصابات القتل والإجرام الصهيونية.

كما أن مظاهرات الاحتجاج ومسيرات الدعم للمستضعفين تشتد عالميا مطالبة بوقف إطلاق النار وإمداد الجوعى والمنكوبين في غزة بمواد الإغاثة الإنسانية، كما يحلو للإعلام وصفها، في حين يعجز العالم بأسره عن التصدي لهذه الجرائم.

حتى قرار الأمم المتحدة 2728 الأخير ومطالب محكمة الأمن الدولية المطالبة بوقف الحرب وإنهاء الإبادة الجماعية لم تجد صدى عند يهود، بل تزيدهم صلفا وتجبرا.

لقد آن لنا أن نتساءل، ماذا بعد هذه التظاهرات والحشود والقرارات؟

يا أمة الإسلام، يا خير أمة أخرجت للناس، لقد آن الأوان أن تتقدمي للخطوة التالية بعد أن وحدتِ المشاعر والأحاسيس ليس تجاه فلسطين فحسب، بل فوق ذلك، ألا وهو تجسيد حقيقي للشعور العارم بضرورة وحدة الصف لمواجهة الأعداء وإحساس شامل بأن الأمة كلها كالجسد الواحد، وقد اشتكى منه أكثر من عضو، وصار لزاما على الجسد كله أن يسهر عليها ويعمل على مداواة هذه الجراح بما يتناسب معها ويحقق الشفاء التام لهذه الأعضاء والمعافاة للجسد كله.

لقد فرض الله تعالى على الأمة أن تدفع الشر عن نفسها وترفع الخير للعالم كله، ولهذا الحكم الشرعي طريقة شرعية يعلمها القاصي والداني، وهي الجهاد في سبيل الله. وإن الأمة لا ينقصها عدة ولا عتاد، وهي صاحبة قوة عزيمة، وليس رجالها فحسب هم من يتعطشون للقتال، بل حتى النساء والأطفال والشيوخ، كلهم مستعدون للتضحية والفداء والجهاد، وما ينقصهم سوى عزيمة القائد الرباني الأمين على الأمة الذي يسير الجيوش فيقهر الظلم ويدحره.

إلى العمل الجاد والخطوة التالية ندعو الأمة كافة، وذلك بالتحرك في الاتجاه الصحيح، وليس المطالبة الكلامية فحسب، بل التحرك باتجاه إزالة هذه الحواجز التي تمنع إقامة دين الله والانتصار للمستضعفين في الأرض. يقول عليه الصلاة والسلام: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللهَ، وَمَنْ يُطِعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَعْصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي، وَإِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ، فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى اللهِ وَعَدَلَ، فَإِنَّ لَهُ بِذَلِكَ أَجْراً وَإِنْ قَالَ بِغَيْرِهِ فَإِنَّ عَلَيْهِ مِنْهُ». (رواه أبو هريرة وأخرجه البخاري)

وإلى الجيوش القابعة في الثكنات وإلى قوات الأمن التي تقف في وجه المحتجين والمتظاهرين، نذكرهم بقول رسول الله عليه الصلاة والسلام، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً فَاسْتَعْمَلَ رَجُلاً مِنَ الْأَنْصَارِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، فَغَضِبَ، فَقَالَ: أَلَيْسَ أَمَرَكُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُطِيعُونِي؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَاجْمَعُوا لِي حَطَباً، فَجَمَعُوا، فَقَالَ: أَوْقِدُوا نَاراً، فَأَوْقَدُوهَا، فَقَالَ: ادْخُلُوهَا، فَهَمُّوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يُمْسِكُ بَعْضاً، وَيَقُولُونَ: فَرَرْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنَ النَّارِ، فَمَا زَالُوا حَتَّى خَمَدَتِ النَّارُ، فَسَكَنَ غَضَبُهُ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ» (رواه الشيخان).

الصراع في السودان
هل نضجت الطبخة الأمريكية؟

-بقلم: الأستاذ أحمد أبكر عضو مجلس حزب التحرير في ولاية السودان (جريدة الراية)

قال المبعوث الأمريكي الخاص للسودان توم بيرييلو الثلاثاء ٢٠٢٤/٠٣/٢٦م إن الولايات المتحدة تتطلع لاستئناف محتمل لمحادثات السلام بشأن السودان في 18 أفريل المقبل بالسعودية. وقال بيرييلو للصحفيين، إن واشنطن أوضحت أن محادثات السلام في السعودية مع الأطراف المتحاربة في السودان، يجب أن تكون شاملة، بما في ذلك الإمارات العربية المتحدة، ومصر، وهيئة شرق أفريقيا (إيغاد)، والاتحاد الأفريقي. في حين إن المفاوضات قد تبدأ أو لا تبدأ في 18 أفريل تقريباً، ولم يكن من الواضح ما إذا كانت الأطراف المتحاربة ستوافق، وأضاف بيرييلو إنه سيكون الوقت الطبيعي لاستئناف المحادثات بعد شهر رمضان المبارك، بالإضافة إلى مؤتمر للمانحين في باريس مخطط عقده في 15 أفريل. وقال المبعوث «أود أن تبدأ المحادثات غداً، لكنني أعتقد أننا ننظر بشكل واقعي إلى ما بعد شهر رمضان... وأضاف، أعتقد في هذه الأثناء، أننا نريد استخدام تلك الفترة من الآن وحتى بدء المحادثات لاستكشاف كل زاوية نستكشفها». وقال بيرييلو: «هل يمكن أن يكون ذلك بمثابة خطوة نحو النجاح». «سيكون هذا جدولا زمنيا جيدا للقيام بذلك. لكنه ليس ثابتا». (موقع سودان تريبون، 26 مارس 2024)

لقد نجحت أمريكا في ربط عملاء أوروبا (المدنيين) بالدعم السريع الذي ارتكب انتهاكات فظيعة في الخرطوم، وكردفان، ودارفور، وما زال يرتكب أبشع الانتهاكات في قرى ومدن الجزيرة، هذه الانتهاكات لم تقتصر على إزهاق أرواح الأبرياء بدم بارد، بل طالت الأعراض، والأموال، واحتلال المساكن ونهبها، فصارت هذه القوات منبوذة لدى الناس، فكان ربط المدنيين بالدعم السريع من خلال اتفاق أديس أبابا بين حميدتي وحمدوك هو الفخ الذي نصبه الأمريكان لعملاء أوروبا. ولم يكتف قادة الجيش بهذا الفخ، بل صاروا في كل خطاب، وفي كل مناسبة يصفون قوى الحرية والتغيير (تقدم) بأنها الحاضنة السياسية للتمرد، إمعانا في تنفير الناس منهم، ثم قام قادة الجيش بتفكيك القاعدة الشعبية لقوى الحرية والتغيير عبر حل لجان المقاومة، ولجان الخدمات والتغيير الموالية للقوى المدنية في العاصمة والولايات، وتمت الاستعاضة عنها بلجان المقاومة الشعبية التي تأتمر بأمر الجيش، كما تم استدعاء الشباب للاستنفار والقتال بجانب الجيش ليتم احتواؤهم تحت مظلة الجيش، وبعد تسليم مدينة ود مدني عاصمة ولاية الجزيرة، اتضح لكل ذي عينين أن الغرض من الاستنفار ليس قتال الدعم السريع، إنما ضمان الولاء والتبعية لقادة الجيش، وظهر ذلك جليا بعد رفض قيادات الجيش تسليح المستنفرين الذين بلغ عددهم أكثر من خمسمائة ألف مستنفر في كل مدن البلاد، وظلوا في معسكرات الجيش ينتظرون أوامر التسليح إلى هذه اللحظة، وفي محاولة لجذب شباب الثورة وسحب البساط من تحت أقدام المدنيين وجه ياسر العطا، مساعد القائد العام للقوات المسلحة، في مخاطبة لحشد عسكري في مدينة سنار، وجّه لجان المقاومة الشعبية المؤيدة للجيش بانتخاب ممثلين لها على مستوى الأحياء، يختارون بدورهم ممثليهم على مستوى المحلية، وأن تنتخب الأخيرة ممثلين لها في برلمان الولاية، الذين بدورهم يختارون نوابا لهم في البرلمان الشعبي الاتحادي الانتقالي، وقال: «بعدها تجلسوا مع الرئيس ونائبه وتقولوا هذا هو رئيس الوزراء، عينه لنا، وهؤلاء هم الوزراء»، وأردف «أليس هؤلاء مدنيين وانتخابات وديمقراطية؟ أين تكمن المشكلة؟» (موقع سودان تريبون، 19 مارس 2024).

وقد أعلن العطا في 16 مارس «أن الجيش لن يسلم السلطة إلى قوى سياسية مدنية دون انتخابات. أما فترة الانتقال فإن رأس الدولة فيها سيكون قائد القوات المسلحة، وتوعد بأن «أي عميل وأي خائن سيعامل معاملة الجنجويد لأنه دعم وساند الجنجويد مهما كانت قامته أو اسمه أو جماهيره» مشدداً على أن «الجماهير اليوم كلها تدافع عن عرضها». وكان العطا يتحدث مخاطبا وفدا من تنسيقية القوى الوطنية، وصل الجمعة إلى قاعدة وادي سيدنا العسكرية في أم درمان لإظهار دعم ومساندة القوات المسلحة، وهذا الكيان استحدث في الأيام القليلة الماضية، ويرأس هذا التحالف نائب رئيس المجلس السيادي، مالك عقار، ومن المنتظر أن يوقع التحالف ميثاقا سياسيا مع قادة الجيش خلال الأيام القادمة، لإدارة الفترة الانتقالية ما بعد الحرب، التي ستكون تحت رئاسة البرهان، وبعيدة عن الشراكة مع المدنيين.

بهذا يكون رجال أمريكا قد استطاعوا، إلى حد ما، صناعة كيان مواز للكيان الموالي لأوروبا تحت مسمى تنسيقية القوى الوطنية الديمقراطية، لقطع الطريق على عملاء أوروبا، بل إزاحتها عن المشاركة. وتجيء تصريحات المبعوث الأمريكي الخاص للسودان السالفة الذكر في إطار ترتيبات المشهد السياسي الذي تقوم به أمريكا، بعد أن وجهت ضربات موجعة لعملاء أوروبا، وهي تريد الاستفراد بالحكم بالإصرار على منبر جدة، وحصر التفاوض بين عميليها البرهان وحميدتي. ولا يخفى على أحد أن التحكم في الصراع عبر منبر جدة، وتباطؤ الجيش في حسم المعركة عسكريا، مع قدرته على ذلك، كان واضحا لكل متابع، ولا يهم عملاء أمريكا ما يحدث للبلاد من خراب ودمار لم يسبق له مثيل، وما يصيب الناس من إذلال وقهر وتشريد ونزوح وفقد للأرواح، ومجاعة طالت الملايين من النازحين والمهجرين حسب تقارير الأمم المتحدة.

نعم لا يهم هؤلاء العملاء كل ذلك، فقد أخلصوا الولاء لأسيادهم للبقاء في كراسي الحكم عبر الدماء وجماجم الأبرياء، لذلك لا بد لأهل السودان أن يعوا حقيقة هذه الحرب بأنها حرب عبثية أشعلتها رأس الشر أمريكا من أجل إبعاد المدنيين عن سدة الحكم، واستفراد رجالها بحكم البلاد لضمان استمرار تمزيق ما تبقى من السودان على يد رجال أمريكا، وبهذا تكون الطبخة الأمريكية قد شارفت على الانتهاء.

أما مسألة عدم تسليم الجيش السلطة دون انتخابات، ومساعي الجيش لتشكيل حكومة مدنية، وغيرها من تصريحات قادة الجيش، فإنها للجم أفواه المنادين بالمدنية، وأن الجيش يسير في تحقيق ذلك، ويكون الجيش بذلك قد أغلق الأبواب أمام الحل السياسي الذي يسعى المدنيون للوصول إليه.

فلا حل لأهل السودان، ولا مخرج من هذه الأزمات، إلا بالرجوع لعقيدة الإسلام العظيم، ونبذ طرفي الصراع وإقامة حكم الإسلام في دولته، دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

المُناورات العسكرية بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية

حسن حمدان

الخبر:

أنهت الولايات المتحدة الأمريكية وكوريا الجنوبية، في 14 مارس 2024، واحدة من أكبر مُناوراتهما العسكرية المُشتركة السنوية، التي يُطلق عليها اسم «درع الحرية 2024»، والتي بدأت منذ 4 من الشهر ذاته. وقالت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية للأنباء، إن أصولاً استراتيجية أمريكية، مثل: حاملة طائرات وقاذفات قنابل قد تشارك في المناورات.

التعليق:

أولًا: قامت كوريا الجنوبية والولايات المتحدة بمناورات عسكرية سنوية، تحاكي سيناريو حرب شاملة. وتأتي هذه المناورات ردا على تهديدات كوريا الشمالية النووية، فيما قال رئيس كوريا الجنوبية يون سوك يول، يوم الاثنين، إن التعاون الثلاثي مع الولايات المتحدة واليابان سيزداد قوة إذا زادت تهديدات كوريا الشمالية. وصرح يون بذلك في اجتماع لمجلس الوزراء بعد أيام من مشاركته في محادثات مع زعيمي الولايات المتحدة واليابان، إذ اتفقوا على تعميق التعاون العسكري والاقتصادي.

ثانيا: صحيح أن كوريا الشمالية اتبعت استراتيجية لتطوير قواتها النووية، ما قد يؤثر على الولايات المتحدة بشكل كبير فضلا عن كوريا الجنوبية لذلك فإن نزع الأسلحة النووية من شبه الجزيرة الكورية يشكل مصلحة أمنية وطنية بالغة الأهمية للولايات المتحدة وكوريا، وقد ظهر ذلك في المناورات الأخيرة التي تم توجيهها لتحسين الرد على التهديدات النووية والصاروخية المتطورة لكوريا الشمالية.

لكن المدقق في هذه الأعمال العسكرية يجد أنها تندرج تحت استراتيجية أمريكا في احتواء الصين وهذا واضح في البيان العسكري الأمريكي أن «التدريبات تؤكد التزام الولايات المتحدة الثابت بالدفاع عن كوريا الجنوبية وتعزيز الأمن والاستقرار عبر شمال شرق آسيا ومنطقة المحيطين الهندي والهادئ».

وهي رسائل تتعلق بمواجهة النفوذ الصيني في منطقة المحيطين الهندي والهادي؛ خاصة في الوقت الذي يتزايد فيه التصعيد بين الجانبين، على خلفية عدد من الملفات على رأسها ملف تايوان والاحتكاكات البحرية بين السفن في المنطقة، وغير ذلك. كما تريد أمريكا طمأنة دول الجوار وخاصة تايوان لما تقوم به الصين من بناء للسفن البحرية من خلال فتح الولايات المتحدة لأحواض بناء السفن الأمريكية المغلقة أو غير النشطة في كوريا الجنوبية واليابان.

ومن ضمن أهداف المناورة الدعاية الانتخابية لكل الجانبين؛ إدارة بايدن والنظام الحاكم في كوريا الجنوبية وقبل احتمالية مجيء ترامب للحكم الذي كان يرفض «الدعم الأمريكي المجاني» لسول؛ إذ طالبها خلال فترة رئاسته السابقة بدفع ما يصل إلى 5 مليارات دولار سنوياً، مُقابل الانتشار الأمريكي، لكن تبقى عيون الولايات المتحدة على عدوها وخصمها وهو الصين، وتكون الأعمال ضد كوريا الشمالية من أجل زعزعة استقرار المنطقة وإيجاد المشاكل للصين في محيطها الإقليمي وليس الهدف كوريا الشمالية بالذات.

الإرهاب بين روسيا وأمريكا
اختلاف الرواية وجذور الحكاية

المهندس وسام الأطرش

اختلاف الرواية

لم تكتمل فرحة بوتين بمسرحية انتخابه رئيسا لروسيا لولاية خامسة، حتى تفاجأ نظامه بتنفيذ مجزرة استهدفت قاعة للحفلات الموسيقية في إحدى ضواحي موسكو، في هجوم هو الأعنف والأكثر دموية في البلاد منذ حوالي عقدين من الزمن، حيث راح ضحيته 143 شخصا على الأقل بحسب الإحصائيات الرسمية.

وفيما تؤكد وسائل الإعلام الغربية ووكالات الأنباء العالمية وقوف تنظيم الدولة وراء هذه العملية النوعية التي ضربت العمق الروسي استنادا إلى فيديو مسرب من مكان الحادثة يتباهى فيه منسوبون إلى هذا التنظيم بارتكاب المذبحة، فإن الجهات الرسمية في روسيا أصرت على تكذيب هذه الروايات واعتبارها الشجرة التي تحجب غابة الإجرام المخابراتي تحت غطاء (الإرهاب).

ففي الوقت الذي يقول فيه مسؤولون أمريكيون إن لديهم معلومات مخابراتية تظهر أن فرع التنظيم في أفغانستان، تنظيم الدولة «خراسان»، هو الذي نفذ الهجوم، فضلا عن وجود تحذير أمريكي بريطاني مشترك ومسبق، فقد نقلت وكالة تاس الروسية للأنباء عن ألكسندر بورتنيكوف مدير جهاز الأمن الاتحادي الروسي إف إس بي قوله يوم الثلاثاء 2024/03/26 إن الولايات المتحدة وبريطانيا وأوكرانيا تقف وراء هذا الهجوم، فيما صرحت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، الأربعاء 2024/03/27 إنه «من الصعب للغاية تصديق» أن تنظيم الدولة كان لديه القدرة على شن الهجوم على قاعة الحفلات الموسيقية في موسكو، وأضافت بقولها «إن الغرب سارع إلى إلقاء المسؤولية على تنظيم الدولة كوسيلة لصرف اللوم عن أوكرانيا والحكومات الغربية التي تدعم كييف».

أما بوتين الذي طالما أشرف على صناعة وتصدير (الإرهاب) عبر فاغنر ومرتزقتها، ومعاضدة جهود أمريكا في نشر الخراب في سوريا وليبيا والسودان، فقد صرح قائلا: «تحاول الولايات المتحدة إبعاد الشبهات عن كييف في هجوم موسكو الإرهابي، والقول بأن الهجوم نفذه أتباع الإسلام، وأعضاء تنظيم الدولة المحظور في روسيا. نحن نعرف على يد من ارتكبت هذه الجريمة ضد روسيا وشعبها، نريد أن نعرف من أمر بذلك».

جذور الحكاية

ربما لا نغالي إذا قلنا إنّ بوتين هو من أكثر رؤساء العالم إدراكا لحقيقة الصناعة الغربية للإرهاب وإلصاقه بالمسلمين المتشددين من أجل تشويه مشروع الخلافة الحضاري الذي يوقف مسار المتاجرة بدماء الأبرياء عبر العالم تحت غطاء (الحرب على الإرهاب). فعبوره إلى الكرملين، مرّ من طريق الجوسسة والمخابرات، منذ كان جاسوسا سوفياتيا في ألمانيا، إلى أن حكم بلده بعقلية الكي جي بي، ولم تكن أمريكا لتسلم إرث الاتحاد السوفياتي بعد إسقاطه وتتفرغ لمناكفة المشروع الإسلامي الصاعد، إلا لمن رضي السير في ركاب نظام رأسمالي عالمي أحادي القطب، اتخذ من (الحرب على الإرهاب) حجر الزاوية لفرض بقائه وتمدده، وقد وجدت ضالتها في شخص بوتين الذي عايش اللعبة المخابراتية بجميع مراحلها وتفاصيلها.

فقد اتفقت كل من الاستخبارات الأمريكية والاستخبارات البريطانية في ندوة عقدت لهذا الغرض عام 1979م على أن الإرهاب هو «استعمال العنف ضد مصالح مدنية لتحقيق أهداف سياسية». ومنذ ذلك الوقت، وُضعت (الحرب على الإرهاب) في قلب السياسة الخارجية الأمريكية، ثم استطاعت أمريكا تعميم صفة الإرهاب على الأفراد والجماعات وحتى الدول التي تتعرض لمصالحها على غرار كوريا الشمالية (التي أعادها ترامب إلى قائمة الدول الراعية للإرهاب رغم إسقاطها من هذه القائمة سنة 2008)، وجعلت من صفة الإرهاب سلاحا تشهره في وجه من يعارض مشروع الهيمنة الأمريكية مستغلة وقوع بعض الأعمال الإرهابية التي ثبت لاحقا أنها مرتبطة برجالات الاستخبارات المركزية الأمريكية على غرار اختطاف طائرة TWA في بيروت بداية الثمانينات، إلى أن تمكنت من استصدار قانون الإرهاب سنة 1997. وبذلك أصبح قانون الإرهاب الذي تبنته أمريكا وفرضت اعتماده دوليا أحد الأسلحة الاستراتيجية التي تستعملها لإحكام قبضتها على العالم، وخاصة على الجزء الذي فيه قابلية التمرد على السياسة الأمريكية.

وعند إعلان النفير المخابراتي الأفغاني الذي هندسه بريجنسكي في تسعينات القرن الماضي، لم تعتبره أمريكا إرهابا ما دام يخدم مصالحها، وإنما وظفت فيه أبناء المسلمين كدروع بشرية ليخوضوا معركة الجهاد المقدس ضد الاشتراكية وتعلن بالنيابة عنهم انتهاء حقبة الاتحاد السوفياتي. وبعد أن ألقت الحرب أوزارها، بقي بعضهم في أفغانستان وانتقل المئات من المقاتلين العرب المدربين إلى البلدان الغربية لأنهم يدركون المصير الذي ينتظرهم إذا عادوا لبلدانهم، وقد بقي هؤلاء محطّ اهتمام جهات مخابراتية عدّة. فالأنظمة الأوروبية تنظر إليهم في توجس وخيفة، حيث كان صعبا عليها تقبل وجود مقاتلين محنكين وذوي خبرة قتالية عالية يسرحون ويمرحون على أراضيها، ما دفعها لتضييق الخناق عليهم والتعامل معهم بحذر مفرط.

هذه المعاملة، جعلت معظمهم يشعر بالضيق والاختناق ويبحث عن مسارات تفريغ طاقاته المخزونة، ما جعلهم فريسة سهلة لمجموعات أخرى أحاطت بهم وأولتهم العناية والاهتمام اللازمين، ثم قامت بعد استعمال بعضهم في أفغانستان بجلب معظمهم لاحقا إلى معركة «الجهاد المقدس» في العراق، أين برزت فكرة الشركات الأمنية الخاصة التي تعوض الجيوش النظامية، على غرار شركة بلاك ووتر الأمريكية، وهي الفكرة التي تفتقت عنها أذهان المحافظين الجدد.

فتكوين جيوش من المرتزقة عبر شركات عسكرية خاصة وخوض الحرب بالمناولة سيمكن حكام الولايات المتحدة من الاستفادة من قسط كبير من الميزانية الأمريكية المخصصة للحرب، لهذا دفعوا بكل قوتهم نحو دفع الاعتمادات التي وافق عليها الكونغرس الأمريكي بفضل الهبات والرشاوى المقدمة لأعضائه. كما أن قتلى الشركات الأمنية لا يصنفون ضمن قتلى الجيش، وهذا يقلل الخسائر الرسمية التي سيواجهون بها الرأي العام الأمريكي، خصوصا وأن أغلب المتطوعين للحرب كانوا يسجلون باسم الشركات الأمنية وليس باسم الجيش الأمريكي.

من أجل ذلك، كانت الاستعانة بجيش مواز للجيش الأمريكي لا تطبق عليه أي قوانين أو مساءلة، فكرة تراود أذهان كثير من الساسة الأمريكيين، مثل ديك تشيني نائب الرئيس الأمريكي السابق ودونالد رامسفيلد وزير الدفاع السابق منذ بداية التسعينات. فقد صرح رامسفيلد أكثر من مرة برغبته في تحول واسع في إدارة البنتاجون لوزارة الدفاع وإحلال نموذج جديد مكان البيروقراطية القديمة لوزارة الدفاع يرتكز على القطاع الخاص. ومن هنا بدأت رحلة الشركات الأمنية الخاصة للانضمام لركب «الحرب الشاملة على الإرهاب» التي ستدار وفقا لعقلية جنرالات الحرب في البنتاجون، والتي كانت مهمتها إمداد الجيش الأمريكي بآلاف من الجنود المرتزقة المدربين على أعنف وأبشع وأحط الأساليب القتالية في الحروب.

ثم أصبحت الشركات الأمنية التي تخوض حروبا بالوكالة موضة رائجة لدى القوى الكبرى ولم يعد الأمر حكرا على أمريكا، وصار لكل شركة جيش من المرتزقة هو خليط من عديد الجنسيات، فنجد شركة جي فور آس (وهي شركة متعددة الجنسيات بريطانية الأصل للخدمات الأمنية، وصفها البعض بأنها أكبر «جيش خاص» في العالم نظرا لرقم معاملاتها)، ومجموعة فاغنر الروسية الموجودة في الشرق الأوسط وفي عدد من بلدان أفريقيا، وشركة «صادات» الدولية للاستشارات الدفاعية والتدريبات العسكرية، وهي شركة تركية شبه عسكرية ثبت وجودها في سوريا وليبيا. ومع ذلك كلّه فقد بقي لرأس الكفر أمريكا اليد الطولى في تصنيع وتفريخ الإرهاب الدولي العابر للقارات.

الإرهاب مؤشر إفلاس حضاري

هذه الحقيقة الساطعة (الصناعة الأمريكية للإرهاب)، يدركها النظام الروسي جيدا، لأنه كان يشارك أمريكا حفل الشواء البشري الذي أقيم في سوريا حفاظا على الطاغية بشار أسد، بل هو من أعلنها حربا صليبية مقدسة ضد الخلافة وجاء بقدميه ليدنس مسجد صلاح الدين الأيوبي، وهو من أرسل مرتزقته للتفنن في قتل المسلمين وحرقهم أحياء جنبا إلى جنب مع مرتزقة أمريكا وعملائها، ولذلك فإن صناعة الإرهاب من قبل المخابرات الدولية ليست أمرا جديدا بالنسبة إليه، بل جرم تورط فيه هو الآخر، ولا تزال يداه تقطران بدماء الأبرياء في بلاد المسلمين. أما من حيث استهدافه من قبل أمريكا، فإن وجود بضعة «ذئاب منفردة» على

الأراضي الروسية اليوم، لا يقارن بمشاركة آلاف المقاتلين في إسقاط الاتحاد السوفياتي بدعم وإسناد مخابراتي أمريكي، ولذلك فإن البعرة تدل على البعير.

ولذلك يمكننا القول بأن بوتين الذي كان بالأمس شريكا لأمريكا في صناعة (الإرهاب)، قد وجد نفسه على موعد مع خازوق أمريكي يكتوي فيه بنار إجرامها وإرهابها، وهي التي أغرقته في مستنقع أوكرانيا واستماتت في تركعيه، وهذا هو سبب رفضه للرواية الأمريكية الرسمية.

ختاما، فإن الإسلام قد اتخذته أمريكا عدوا لها بعد زوال الشيوعية، ولذلك هي ماضية في تشويه الإسلام من خلال مزيد صناعة الإرهاب ونسبه إلى المسلمين من جهة، وفرض تطبيق قانون الإرهاب على الجميع من جهة أخرى، تعينها في ذلك دول الشرق والغرب على حد سواء، في زمن استفاقت فيه الشعوب على حقيقة السقوط القيمي والانحدار الحضاري والنفاق السياسي للنظام العالمي بصيغته الحالية.

ومع ذلك نجد أن روسيا قد أصرت على رفض الرواية الأمريكية حين أصبحت ضحية لهذا الإرهاب، في الوقت الذي تحمل فيه الأنظمة في بلاد المسلمين لواء محاربة الإرهاب على المذهب الأمريكي، ولا يجرؤ أحد من حكامها على رفض روايات ومقاربات وتحالفات أمريكا حين يتعلق الأمر بـ(الحرب على الإرهاب)، رغم ضبابية التعريف، بل رغم كونها الراعية الأولى للإرهاب عالميا، فهي من يضخم الإرهاب ولو كان المستهدف مجرم حرب، وهي أكبر متستر عليه ولو أبيدت شعوب بأكملها، وما حدث من قتل وتدمير وتهجير في بلاد الشام وغزة هاشم عنا ببعيد، ومع ذلك لم يشبع حقد أمريكا من دماء المسلمين، بل لا تزال تضخ الأموال والمساعدات العسكرية لكيان يهود المحتل الغاصب الذي لم يعرف تاريخ البشرية مثيلا لإرهابه وإجرامه ووحشيته ودمويته، ولذلك لن يوقف غيّها ويردعها سوى كيان تنفيذي يعيد صياغة المفاهيم وقلب الموازين لصالح الإسلام والمسلمين، بدولة على منهج سيد الأنبياء والمرسلين، خلافة راشدة على منهاج النبوة تنقذ البشرية من إرهاب الرأسمالية وزعمائها الإرهابيين وتنسيهم وساوس الشياطين.

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾.

همسات «حزب التحرير» الرمضانية

أ. علي السعيدي

منذ انطلاق شهر رمضان المبارك لهذه السنة الهجرية 2024/1445 وكعادته قام حزب التحرير، منذ أول يوم في رمضان لهذه السنة، في إطار حملته الرمضانية، بإصدار همسة يومية. وقد جعل همساته ضمن ثلاث محاور رئيسية وهي الخلافة والراية وحزب التحرير.

الخلافة:

إن الخلافة هي رئاسة عامة للمسلمين جميعا في الدنيا لإقامة أحكام الشرع الإسلامي وحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم، وهي عينها الإمامة.

الخلافة هي الفريضة العظمى التي تتحقق بها الفروض الثلاثة الكبرى وهي إقامة الدين وتوحيد المسلمين ونشر الإسلام في العالمين، ولا يتأتى للأمة أن تقيم الإسلام وتنشره إلا إذا اجتمعت على رجل واحد يقيم فيها الدين. قال عليه الصلاة والسلام: من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجّة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية.

إن إقامة الخلافة - حصن الأمة ودرعها - فرض من فرائض الإسلام كفرض الصلاة والصيام بل هي تاج الفرائض ولا يستقيم تطبيق الإسلام إلا بها لذلك كان العمل لهذا الفرض من أجلّ الفرائض وأوكدها، وفرضيته متعلقة بذمة كل مسلم على وجه الأرض لا تبرأ ذمته إلا بالتلبس به والسعي لإقامته خصوصا ونحن في زمن غابت فيه أحكام الدين وتكالبت كل كلاب الأرض على أمة الإسلام نهشا ونهبا واستعمارا وقتلا وتشريدا وتنكيلا،ولعل ما يحدث في غزة هاشم خير دليل على حجم مأساة الأمة بغياب سلطانها وخلافتها.

لم يذق المسلمون طعم حياة العزة والكرامة والعيش الكريم منذ أن هدم الكفار خلافتهم سنة 1924 ولن ينصلح لهم حال إلا بإعادة بنائها وإقامتها... أما إعادتها فلن تكون بالحلم والتمني أو الركون والتواكل ولن تكون ضربا من ضروب المعجزات الربانية وعلى أجنحة الملائكة نيابة عنا وإنما بجهود بشرية خالصة يقف خلفها المخلصون من أمة الإسلام وبطريقة شرعية محضة لا مكان فيها للهوى والعقل... وإن من محفزات القيام بهذا العمل وعد الله وبشرى رسوله صلى الله عليه وسلم (...ثم تكون خلافة على منهاج النبوة).

الراية:

الراية هي العلم، وقد كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء تسمّى العقاب،ومكتوب عليها بخط أبيض: لا إله إلا الله محمد رسوب الله، وتكون الراية مع وحدات الجيش المختلفة وتكنى (أمّ الحرب) وتستعمل أيضا في أجهزة الدولة ودوائرها ومصالحها.

أخرج الترمذي وابن ماجة عن ابن عباس قال: ((كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه أبيض))

أما اللواء فهو علم أيضا لكنه يتميز عن الراية بلونه الأبيض مكتوب عليه بالأسود:لا إله إلا الله محمد رسول الله، ويكون مع قائد الجيش يدور معه حيث دار كما يُرفع اللواء في دار الخلافة فوق مقر الخليفة.

ما من أمة من الأمم ولا قوم من الأقوام إلا ويتخذون لأنفسهم راية،تكون دليلا على عزتهم وكبريائهم وعظمتهم إذا ارتفعت،وإذا نُكست كانت دليلا على ذلّهم وإهانتهم.. لذلك استمر رفع راية العقاب مع كل فترات حكم دولة الخلافة وتزامن ذلك مع حالة العز والعظمة التي حياها المسلمون بدولتهم.أما اليوم فقد نكس الغرب الكافر رايتنا وأزالها من الوجود بعد أن هدم كيان الخلافة ومزقنا إلى مزق وخرق وجعل لها رايات وطنية تفرقنا وتشتت شملنا فبلغنا هذا المستوى من الهوان والذل والفرقة.بل ومما زاد الطين بلّة أن صار المسلمون يشمئزون من راية رسول الله ويكيلون لها التهم بعد أن شوهها الغرب في أعينهم وربطها بمسمى الإرهاب، فصار التقتيل في أمة الإسلام حاصلا بذريعة مقاومة الإرهاب بل صار المسلمون جزءا من هذه الحرب الصليبية وخادمين لمشروع الغرب الإجرامي.

اليوم سقطت كل الأقنعة عن العملاء والخونة وأضحت المواجهة مباشرة بين الأمة الإسلامية والكفار، وها نحن نشهد ترنح مبدئهم الرأسمالي الفاسد وفشله في مواجهة الإسلام وفساد قيمهم وانحطاطهم وكيلهم بمكيالين وعربدتهم في الأرض وكرههم الدفين للإسلام والمسلمين... انكشفت جميع عوراتهم وبات ضرورة شرعية وواقعية الإجهاز على هذا النظام الديمقراطي الرأسمالي وإقامة نظام الإسلام، فحريّ بالأمة عامّة وبشبابها خاصة وبأهل القوة والمنعة فيها أن يهبّوا هبّة يحبّها الله ورسوله ويرفعوا رايته صلى الله عليه وسلم ويقيموا خلافة على منهاج النبوة تعيد الأمجاد.

حزب التحرير:

إن قيام حزب التحرير كان استجابة لقوله تعالى: {ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون}. بغية إنهاض الأمة الإسلامية من الانحدار الشديد، الذي وصلت إليه وتحريرها من أفكار الكفر وأنظمته وأحكامه، ومن سيطرة الدول الكافرة ونفوذها.وبغية العمل لإعادة دولة الخلافة الإسلامية إلى الوجود، حتى يعود الحكم بما أنزل الله.

غاية حزب التحرير هي استئناف الحياة الإسلامية، وحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم. وهذه الغاية تعني إعادة المسلمين إلى العيش عيشاً إسلامياً في دار إسلام، وفي مجتمع إسلامي، بحيث تكون جميع شؤون الحياة فيه مسيره وفق الأحكام الشرعية، وتكون وجهة النظر فيه هي الحلال والحرام في ظل دولة إسلامية، التي هي دولة الخلافة، والتي ينصب المسلمون فيها خليفة يبايعونه على السمع والطاعة على الحكم بكتاب الله وسنة رسوله، وعلى أن يحمل الإسلام رسالة إلى العالم بالدعوة والجهاد. والحزب يهدف إلى إنهاض الأمة النهضة الصحيحة، بالفكر المستنير، ويسعى إلى أن يعيدها إلى سابق عزّها ومجدها، بحيث تنتزع زمام المبادرة من الدول والأمم والشعوب، وتعود الدولة الأولى في العالم، كما كانت في السابق، تسوسه وفق أحكام الإسلام.كما يهدف إلى هداية البشرية، وإلى قيادة الأمة للصراع مع الكفر وأنظمته وأفكاره، حتى يعمّ الإسلام-الأرض.

خلاصة القول: أن حزب التحرير يتواجد تواجدا طبيعيا بين الأمة ومعها ويعمل معها وبها لإيجاد الرأي العام عن الإسلام ومفاهيمه ويستنهض همم المخلصين ويستنصر أهل القوة والمنعة لوضع هذا المشروع الرباني موضع التطبيق في دولة ليست ككل الدول وفي نظام ليس ككل الأنظمة – خلافة على منهاج النبوة – عنوانها الإسلام وغايتها الحكم بما أنزل الله ورفع راية الإسلام حتى تصبح خفاقة في كل ربوع الأرض.

قال صلى الله عليه وسلم: ((إن الله زوى لي الأرض مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها)).

حرائر غزّة يعددن رجال النصر

زينة الصّامت

منذ اندلاع الحرب وبداية العدوان على قطاع غزّة استشهد قرابة 9 آلاف امرأة حسب ما جاء عن الجهاز المركزيّ الفلسطينيّ للإحصاء، وحسب هيئة الأمم المتحدة للمرأة تستشهد كلّ يوم حرب 63 امرأة من بينهنّ 37 أمّا، أي بمعدّل 2 من الأمّهات كلّ ساعة. كما أنّ ما لا يقلّ عن 3000 من نساء غزّة أصبحن أرامل. وفي ظلّ أوضاع الحرب القاسية «تعطّل الخدمات في المستشفيات ونفاد الوقود وانقطاع الكهرباء تتعرّض الحوامل والمرضعات إلى مخاطر صحّيّة وسوء تغذية...».

رغم ما يتجرّعن من مرارة الحرب وما يتحمّلن من مآس، ما زالت نساء غزّة يقدّمن كلّ يوم دروسا عظيمة لأمّة الإسلام في الصّبر والصّمود والثّبات والرّضاء. ما فتئت المرأة في غزّة تقدّم الزّوج والأبناء والأهالي راضية محتسبة مردّدة «موش خسارة في ربّنا»، «كلّه فداء ربّنا والأقصى». لا زلن متشبّثات بالحياة ينجبن الأبناء ليمتدّ نسلهنّ الذي يسعى الاحتلال إلى اجتثاثه واستئصاله، فكم من عائلة أبادها واستشهد كلّ أفرادها.

ورغم صعوبة العيش فالمرأة في غزّة مصرّة على البقاء، 5500 امرأة مقبلة على الولادة (صندوق الأمم المتحدة للسّكّان)، تكافح وتتحدّى ما يخطّط له هذا الكيان الغاصب ومن يوالونه من سعي دؤوب لإبادة أهالي غزّة وقطع نسلهم.

وصرّحت إحدى الحرائر قائلة «لو كانت قضيّة نساء غزّة هي خلع الحجاب لحرّكت أوروبّا لهنّ الأساطيل، ولو كانت قضيّة رجال غزّة قضيّة شذوذ جنسيّ لأرسلت لهم أمريكا حاملات الطّائرات، ولو كانت قضيّة أطفال غزّة قضيّة تغيير جنس لبكوهم في الأمم المتحدة بالإجماع، ولكنها قضيّة إيمان وكفر والإيمان يتيم والكفر أهله كثيرون...» فهي على يقين بأنّ الحرب حرب عقيدة، حرب ملّة الكفر على ملّة الإيمان. مِنْ مثل هذه الحرّة يخشى يهود الغاصبون المجرمون، ومن مثل هذا الوعي على حقيقة أمرهم وحقيقة حربهم يخافون. هذه الحرّة وغيرها كثيرات واعيات ومتيقّنات أنّ هذه الحرب هي حرب على دينهنّ، لذلك فهنّ - رغم الخذلان ورغم عدم الاستجابة لصرخاتهنّ ونداءاتهنّ - ثابتات مثابرات لغرس كره يهود في قلوب أبنائهنّ وتثبيت الشّوق إلى نيل الشّهادة في سبيل تطهير الأقصى من نجس هؤلاء الكفرة وتحرير فلسطين.

في ظلّ نظام رأسماليّ علمانيّ قضى على الدّور العظيم للمرأة المسلمة فتخلّت عن دورها في تنشئة الأبناء وتربيتهم إمّا لأنّ مفاهيمها تغيّرت وتشوّهت أو بسبب ظروف الحياة التي دفعتها للخروج للعمل فصارت تقصّر في أداء واجبها كأمّ ومربّية أجيال. ما زالت المرأة في غزّة وفلسطين تعدّ الأطفال ليكونوا رجالا وأبطالا، ما زالت تقوم بالدّور الطّبيعيّ لها وتهيّئ أبناءها لحمل المشعل ومواصلة السّير في طريق تحرير البلاد من نجس يهود.

من أجل هذا توجّهت قنابل جيش الاحتلال وصواريخه نحو الأطفال والنّساء ضاربا عرض الحائط بكلّ المواثيق الدّوليّة والعناوين البرّاقة التي رفعتها المنظّمات والجمعيّات، تسانده في ذلك ملّة الكفر وعلى رأسها أمريكا من أجل إبادة أهالي غزّة والقضاء عليهم.

فهم على يقين أنّ هؤلاء الأطفال هم مشاريع رجال سيقتصّون منهم حين يكبرون، سيجاهدون ويواصلون ما بدأه آباؤهم وأجدادهم، لذلك يعملون على ألا يبقى لهم أثر، وحتى إن نجوا من الموت تحت القصف فالموت جوعا مصيرهم.

ولكنّ مخطّطاتهم الخبيثة ستفشل بإذن الله تحت إصرار حرائر غزّة ورجالها على الصبر والثّبات وعلى تقديم الغالي والنّفيس لإخراج هؤلاء الكفرة من الأرض المباركة وتحرير الأقصى وتطهيره من نجسهم. ستحطّم كبرَهم أجيالٌ ربّتها نساء غزّة ولا زالت تربّيها على الصّمود والكبرياء والتّضحية لإعلاء كلمة الله والانتصار على الأعداء.

فطوبى لأهلنا في غزّة وبوركت حرائره على ما قدّموه ويقدّمونه من تضحيات محتسبين صابرين راضين، ونسأل الله في هذا الشّهر المبارك أن يهيّئ لهم - عاجلا غير آجل - من ينصرهم من جيوش المسلمين ومن الرّجال المخلصين.

القضية الفلسطينية في متاهة المشاريع الاستعمارية (8/8)

أبو ذر التونسي (بسام فرحات)

ممّا لا شكّ فيه أنّ الدّول الاستعماريّة لا تغيّر فكرتها السياسيّة ولا طريقتها، ولكنها تغيّر خططها وأساليبها وتستبدلها بأخرى متى تبيّن لها عقمها أو افتضاحها أو عجزها عن مواكبة المستجدّات الميدانيّة..وهذه العمليّة مهمّة وحيويّة للثّبات في السّياسة العالميّة والتأثير الدّوليّ، لأنّه إذا أحبطت الخطط واستهلكت الأساليب أخفقت المشاريع الاستعماريّة التي وضعت ورُسمت من أجلها..فالدّول الكبرى الاستعماريّة تسقط من السّياسة العالميّة وتفقد تأثيرها الدوليّ إمّا بعجزها عن استنباط الحلول ووضع المشاريع وتصوّر الأساليب، أو بسقوط مشاريعها وإخفاق حلولها وفقدانها لملكة الإبداع في الوسائل والأساليب المناسبة لتطبيقها والسّير فيها: فبريطانيا سقطت من معادلة الشّرق الأوسط عندما سقط مشروعها للدّولة الواحدة، وكذلك فرنسا أقصيت عن الشّرق لعجزها عن وضع خطّة أو تصميم حلّ أو تصوّر أسلوب..ثمّ ما لبثت الدّولتان أن أُجبرتا على تبنّي حلّ الدّولتين والسّير في ركاب أمريكا للمحافظة على تأثيرهما الدوليّ الباهت وما بقي لهما من مكتسبات في المنطقة العربيّة..وعليه، فالكفاح السياسيّ وكشف المخطّطات هما من أبرز الأعمال السياسيّة التي تقوم بها الدّول أو الكتل لفضح المشاريع الاستعماريّة ومقاومتها وإفشالها..ولعلّ من أنجع أساليب السّقوط للمشاريع هو إسقاطها في أعين أهل البلاد المستهدفين بها، فتقع شيطنتها وإيجاد رأي عام ضدّها لاسيّما بإبراز مخالفتها لعقيدتهم أو بفضح وسائلها وأساليبها الدّنيئة ـ السياسيّة منها والعسكريّة ـ فينفضّوا من حولها ويرفضوها ويتصدّوا لها..

الأرض المباركة

هذا التمشّي في العزف على وتر العقيدة وأحكام الشّرع هو الذي يجدر بنا اعتماده في مخاطبة الأمّة الإسلاميّة بفساد حلّ الدّولتين، فلا بدّ من معرفة واقع الأرض المباركة فلسطين وتحقيق مناطها الشّرعيّ لموازنته بمقتضيات ومخرجات الحلّ الأمريكيّ، ثمّ بيان الموقف الشّرعيّ منه: إنّ فلسطين فلذة من كبد أرض الإسلام وجزء عزيز لا يتجزأ من دار الإسلام وقع اغتصابه على جماجم أهله وتشريد ما بقي منهم، وهي إلى ذلك متميّزة عن سائر بلاد الإسلام من حيث أحكام الأرض ومن حيث القداسة..فهي شرعا أرض وقف خراجيّة رقبتها مملوكة للمسلمين، فقد فتحت عنوة وسقاها الصّحابة بدمائهم الطّاهرة..لذلك فهي كلّها وقف لبيت مال المسلمين وملك للأمّة الإسلاميّة قاطبة، ولا يحقّ لأحد أن يُنصّب نفسه وصيّا عليها أو يقرّر ويوقّع نيابة عن الأمّة في غياب الإمام الجنّة أو يتفاوض باسم المسلمين على التفريط في ذرّة من ترابها، فهي قضيّة الأمّة الإسلاميّة جمعاء وليست قضيّة وطنيّة معنيّة بالفلسطينيّين أو بفتح وحماس فحسب..من ناحية ثانية، فلسطين أرض مباركة وبقاع مقدّسة تضمّ أماكن معدودة من أقدس مقدّسات المسلمين: فقد قرن الله تعالى في سورة الإسراء بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى للتأكيد على استوائهما في الحرمة والمكانة والقداسة (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله)..فهو أولى القبلتين وثالث الحرمين الشّريفين ومسرى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ومعراجه إلى السماوات العلى، فيجب أن يتخذ حياله إجراء الحياة أو الموت وألاّ يكون محلّ مساومة أو تفاوض..ثمّ إنّ أرض فلسطين كلّها مقدّسة مباركة من النهر إلى البحر كما وصفها الله تعالى (الذي باركنا حوله)، وليس المسجد الأقصى وقبّة الصّخرة فقط كما يروّج له يهود وأذنابهم ليرفعوا عن أنفسهم حرج احتلالها وعن عملائهم حرج التفريط فيها وعن المسلمين حرج القبول بذلك..فالتفريط في أيّ شبر من فلسطين التاريخيّة هو بمثابة التفريط في المسجد الأقصى يستوي في ذلك أراضي 1948 وأراضي 1967..

حلّ الدولتين شرعا

على ضوء المعطيات الآنفة، ما حكم حلّ الدّولتين في ميزان الشّرع، وما حكم من يقرّه ويطالب به ويركن إليه على غرار الحكّام والأوساط السياسيّة وسواد الأمّة..؟؟ لا شكّ أنّ حلّ الدّولتين ـ بكلّ المقاييس ـ مخالف للشّرع الإسلاميّ ولجميع الشّرائع السماويّة منها والأرضيّة بشكل مستفزّ ومشطّ: فهو يقرّ كيان يهود على اغتصاب 80 بالمائة من الأرض المباركة وتغيير وضعها الشّرعيّ وتهويد مقدّساتها بما فيها المسجد الأقصى وقبّة الصّخرة، والتفريط في دماء مئات الآلاف من الشّهداء وفي حقوق ملايين المهجّرين..ويجبر المسلمين قسرا على نسيان ثلاثة أرباع فلسطين التاريخيّة بمدنها وقراها وتاريخها ومجدها التليد: عكّا وحيفا ويافا وصفد واللدّ والرّملة وعسقلان وبيسان..فضلا عن 465 قرية جُرفت وسوّيت بالأرض واندثرت وذُبح أهلها وطُردوا..وهذا ـ إلى جانب كونه تنازلا مجّانيّا مهينا ـ فهو ممّن لا يملك ولمن لا يستحقّ: فلا الأمّة صاحبة السّلطان تملك هذا الأمر ولا الخليفة الذي ينوبها ولا الأنظمة ولا الحكّام ولا السياسيّون، لا أحد مطلقا له حقّ تسليم أرض الإسلام ومقدّسات المسلمين للمغضوب عليهم أحفاد القردة والخنازير الذين نصّت العهدة العمريّة على منعهم من سكنى القدس..وإنّ من يتولّى كبر التفريط في ذرّة من ترابها الطّاهر ـ ولو عن حسن نيّة وبنظرة واقعيّة ـ فقد خفر بذمّة الفاروق عمر رضي الله عنه أي خالف حكما شرعيّا ثابتا بإجماع الصّحابة، وفرّط في أمانة المسلمين وخان الله ورسوله والمؤمنين..على أنّ بعض ضعاف النّفوس ومحترفيّ الصّيد في الماء العكر حاولوا ـ بتمحّل ظاهر ـ ليّ عنق صلح الحديبيّة وإسقاطه على حلّ الدّولتين للتلبيس على المسلمين، ولكن شتّان بين الحادثتين: فمناط الحديبيّة تفاوض ندّيّ مع كفّار على أرضهم ومقدّساتهم، أمّا المناط الأمريكيّ فهو إملاء مذلّ من كافر مستعمر لاغتصاب أرض الإسلام ومقدّسات المسلمين، فهل يستويان مثلا..؟؟ هذا فيما يتعلّق بحلّ الدّولتين كخطّة ومشروع، أمّا ما تلبّس به من أساليب إجراميّة دمويّة عنيفة من فلسطين 1948 إلى غزّة 2024 فهذا يحتاج منّا وقفة تأصيل عقائديّ تربطه بوجهة النّظر ـ اليهوديّة خاصّة والغربيّة عامّة ـ في الحياة، عسى ذلك يعيننا على فهم طبيعة الصّراع واستشراف حلوله..

ثقافة الإجرام

لئن كان إغراق يهود في العنف والإجرام يعلّل بالعقيدة اليهوديّة العنصريّة المتعالية والسّلوك اليهوديّ السّاديّ والشّخصيّة العسكريّة الصهيونيّة المنحرفة، فبم يمكن أن نفسّر تواطؤ الغرب معهم في جرائمهم تلك وتمويلهم لها وسكوتهم عليها واستمراؤهم إيّاها..؟؟ إنّ التماهي العقديّ الدينيّ والتحالف السياسيّ الاستراتيجيّ ضدّ الإسلام والمسلمين لا يكفي وحده لتبرير هذا الموقف، بل يتجاوزه للاشتراك في ثقافة العنف والإجرام: فلسنا نغالي إذا اعتبرنا أنّ العنف والإجرام جزء لا يتجزّأ من الشّخصيّة الغربيّة والثّقافة الغربيّة كما هو جزء من الشّخصيّة اليهوديّة الدينيّة والعسكريّة..ولئن كانت الحالة اليهوديّة منشؤها عقديّ دينيّ، فإنّ الحالة الغربيّة منشؤها عقائديّ مبدئيّ، وكلتا الحالتين ميؤوس منهما: فهذا السّلوك البشع ليس طفرة في تاريخ الأمم الأوروبيّة أو نزوة سياسيّة طارئة، بل هو منبثق رأسا عن عقيدة فصل الدّين عن الحياة والمبدأ الرّأسماليّ وذلك من سبيلين: الأولى أنّه سليل فكرة حريّة التملّك التي تقدّسها هذه العقيدة والتي تجيز لصاحبها أن يتملّك بكلّ الوسائل المتاحة بما فيها الغشّ والرّبا والسّرقة والقتل والزّنا والشّذوذ والقمار وبيع الخمر والمخدّرات وصولا إلى الغزو العسكريّ..السبيل الثّانية أنّ العنف والإجرام من صميم طريقة المبدأ الرّأسماليّ في التوسّع والانتشار والمتمثّلة في الاستعمار: فلا ننس أنّ تأسيس أمريكا قام على جريمتين ضدّ الإنسانيّة (الاسترقاق والإبادة الجماعيّة)، فقد قامت على جماجم 200 مليون هنديّ وعلى كواهل 20 مليون إفريقيّ استعبدوا قسرا..أمّا في العصر الحاليّ فلا ننس جرائم أمريكا في الحرب العالميّة الثّانية وقنابلها النوويّة ضدّ اليابان، وجرائمها في الهند الصينيّة وأفغانستان والعراق: فخلال 23 عاما غزا ثالوث الشّرّ الأمريكيّ (كلينتون ـ بوش ـ أوباما) تسع دول إسلاميّة وقتل قرابة 11 مليون مسلم باسم مكافحة الإرهاب (؟؟)..وهذه الممارسات ليست حكرا على أمريكا بل هي من صميم الاستعمار ملازمة له متماهية معه لا يتحقّق إلاّ بها حيثما وقع وأينما كان حتى وإن لم يلاق مقاومة، فلا وجود لاستعمار نظيف وآخر قذر، ودونكم جرائم بريطانيا في الهند وجنوب إفريقيا وأستراليا، وجرائم فرنسا في الجزائر خاصّة وفي إفريقيا الغربيّة عامّة، وجرائم إيطاليا الفاشيّة في الحبشة وليبيا، وجرائم بلجيكا في الكونغو، وجرائم إسبانيا والبرتغال وهولندا في جنوب شرق آسيا، وجرائم روسيا القيصريّة في آسيا الوسطى..وهي كلّها تؤكّد أنّ الدّعم الغربيّ لجرائم كيان يهود هو جزء مشترك من ثقافتهم العنصريّة وعقيدتهم الفاسدة المعادية للإنسانيّة..

حتمية قرآنية

لئن كانت الأمّة اليوم غير قادرة على استعادة فلسطين فالأصل فيه ألاّ تفاوض عليها، فقد بقيت بيد الصليبيّين أكثر من قرن ولم يفاوض أحد من المسلمين على التفريط في جزء منها مقابل بعضها، ولم يُطرح هذا الأمر في الأذهان مطلقا إلى أن استجمعوا قواهم وأكرمهم الله بصلاح الدّين الأيّوبيّ الذي أعادها إلى حضن الإسلام..فالضّعف الذي نحن فيه ليس مبرّرا للتنازل ليهود والتفريط في الأرض والمقدّسات، فهذا له تبعات سياسيّة خطيرة على الأمّة، إذ تكون قد قبلت بذلك رسميّا ووقّعت عليه وشرعنته ورضيت به بمحض إرادتها، وهذا له تبعات خطيرة على الأجيال القادمة التي ستفقد أحقيّة المطالبة بأرضها ومقدّساتها..إنّ الغرب يدرك ذلك ويستشعر أنّ صحوة الأمّة وعودتها أقرب من ردّ الطّرف، لذلك فهو يستعجل توريطها في تنازل رسميّ عن فلسطين قبل حدوث ذلك..لقد بدّد طوفان الأقصى أحلام التطبيع والتعايش بين بني إبراهيم، وأرجع القضيّة إلى وضعها الطّبيعيّ من العداء المستحكم بين الأمّة الإسلاميّة ويهود..إنّ زوال إسرائيل حتميّة قرآنيّة ومسألة وقت ليس غير: فقد أخبرنا الله تعالى بذلك والله لا يُخلف الميعاد (فإذا جاء وعد الآخرة ليسُوؤوا وجوههم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أوّل مرّة وليتبّروا ما علوا تتبيرا) ـ الإسراء 07 ـ كما أنبأنا به الرسول الكريم في الحديث المتواتر (لا تقوم السّاعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلونهم حتى يقول الحجر والشجر يا عبد الله يا مسلم هذا يهوديّ ورائي فتعال فاقتله)، ولا نرى واقع غزّة هذه الأيّام إلاّ مناطا لهذا الحديث: فقد وبشت أوباش يهود واقترفوا في حقّ العزّل والأطفال والشيوخ والنّساء ما لم يسجّل في تاريخ البشر وقد حانت ساعتهم..إنّ منطق التاريخ يقتضي ذلك فضلا عن منطوق الشّرع ومفهومه: فلا يوجد أعدل من القضيّة الفلسطينيّة، ولم يعرف التاريخ قضيّة عادلة خسرها أصحابها إلاّ بتقصير وتفريط منهم، فما ضاع حقّ وراءه طالب..(انتهى)

الواقعية وأثرها السياسي

أ. محمد الأحمدي

تفرز المجتمعات في حال انحطاطها كما في حال نهضتها ورقيها مفاهيم قيادية معينة تكون بمثابة خلاصة وجودها وعنوان حضورها بين الشعوب والأمم فتشدُّ إليها همم عموم النّاس وخاصتهم, تثبت به أقدامهم وتوجه بوصلتهم في الحياة, وهي بذلك تركّز الوضع القائم وتثبته باعتبارها الموجّه للغايات والمحدّد لها والحافز والدافع للطاقات, فتكوّن بذلك الركيزة الهامّة للمحافظة على نوعية وطبيعة المجتمعات, فتزداد تبعا لذلك المجتمعات الناهضة عزّا ومجدا فيما تزداد المجتمعات المتخلفة تأخرا وانحطاطا.

إنّ نشوء هذه المفاهيم بين الناس في المجتمع هو أمر حتمي باعتباره إفرازا طبيعيا يقتضيه العيش وفق وجهات النّظر في الحياة, فالتطبيق العمليّ لوجهات النظر هذه له بالغ الأثر في صياغة هذه المفاهيم وتحديد ماهيتها وجعلها هي السائدة في المجتمع, إذ بضبطها لمختلف العلاقات بين الناس وجعلها واقعا معيشا تترتب وفقه الأجواء العامّة فتصبح أعرافا بين الناس فتأخذ دور العراقة والتركّز كلّما طال زمن الخضوع لها والعيش تحت ظلّها. هذا هو الأثر العملي لتطبيق وجهة النظر في الحياة من حيث توليد المفاهيم والآراء العامّة. لقد كان من أثر تطبيق وجهة نظر المبدأ الرأسمالي على العالم, بروز مفاهيم معينة تنوّعت قوّة تأثيرها بين مختلف الشعوب تبعا لتباينهم في القناعة والإيمان بهذا المبدأ, ورغما عن تأثّر الجميع بمقياس أعماله وعيشهم على وقع الصراع على النفعية إلا أنّ قوّة اندفاعهم لتحصيلها تفاوتت إلى حدّ كبير, ففيما إندفع معتنقو هذا المبدإ والمؤمنون به بكلّ جدّ في تحقيق هذه القناعة وحرصوا على استعمال كلّ الوسائل والأساليب التي تمكّنهم من تملُّك فرص السيطرة على غيرهم وتطويعهم لخدمة مصالحهم, تفنّنوا في صناعة المفاهيم التي يخضعون بها باقي الشعوب لإرادتهم, فكان أن برزت تبعا لذلك حبّ المبادرة في أوساطهم الأمر الذي غذّى اندفاعهم القويّ للإستعمار وإستعباد الشعوب وقهرهم إلى غير ذلك من حبّ السيطرة والهيمنة والاستغلال, وفي مقابل ذلك نجد أنّ النّاتج من المفاهيم عند باقي الشعوب وفي ظلّ عدم القناعة بهذا المبدإ ولمجرّد خضوعهم الإجباري لتطبيقات نظمه, وبالرّغم من ملامح التبرّم والتذمّر عند النّاس من أوضاعهم, فقد كانت مفاهيم الهزيمة والتواكل والانتهازيّة وضحالة الفكر هي المهيمنة والطاغية على العموم دون أن يشذّ الوسط السياسي عن ذلك.

ومن أخطر ما ظهر في أمّة الإسلام في أيّامنا هذه و في ظلّ العيش الجبري بالمبدأ الرأسمالي, تلك المفاهيم القائمة على الرّأي القائل بعدم إمكانية تحقيق أيّ تغيير بل واستحالته في وقتنا الراهن معلّلين ذلك بانعدام الإمكانيات الماديّة للبلاد وحاجتنا الملحّة للأجنبي في كلّ مقوّمات حياتنا, لافتين النظر إلى واقع الحال والذي يُظهر الاحتياج الشديد للأجنبي وانعدام القدرة على العيش دون اللّجوء إليه والاستعانة به, وبناء على ذلك, فإنّهم يرون أنّ المطلوب, وحتى نستطيع التخلّص من هذه الوضعيّة يجب تقوية الناحية الاقتصاديّة للبلاد بما في ذلك إنشاء المصانع وتوفير الأمن الغذائي مع ضرورة تكوين حشد من العلماء إلى غير ذلك من كسب أسباب القوّة وتوفيرها, وهذا لا يمكن أن يتمّ إلا في ظلّ تفعيل الإنتخابات بكلّ شفافيّة واختيار الأصلح لقيادة مرحلة هذا الإعداد وهو أمر يستدعي تعاقب أجيال وأجيال حتى تتأصّل المفاهيم الدّيمقراطيّة وتصبح تقليدا بين الناس وقتها يقف كلّ ذي حقّ على حقّه وتسود النزاهة والجدّية بين الجميع حكّاما ومحكومين وحينها فقط يحدث تغيير الأحوال, كما ويزيد الموقف من التغيير أكثر تعقيدا واستبعادا كلّما ربط بأن يكون ذلك على أساس الإسلام, فزيادة على الأسباب الماديّة المذكورة, فإنّهم يضعون عداوة الدول الغربية للإسلام وكرهه الشديد للمسلمين , و تحفّزه الدّائم لعدم السماح لهم بإقامة كيان يطبّق أحكام دينهم, ويضربون المثل لذلك توحّد الغرب وأدواته المحليّة لإفشال التجربة «الاخوانيّة» في الحكم أينما تولّوه, ومكرهم برجالات الحركة لمجرّد أنّهم «إسلاميون», حتى أنّهم أصبحوا يعدّون عليهم أنفاسهم لمجرّد مشاركتهم في الحكم لا غير, فما بالك لو قاموا بإعلان تطبيق نظام الإسلام ؟

ويضيفون بأنّ الأجواء غير متاحة لإنجاز التغيير على أساس الإسلام, فالأرضيّة غير سانحة لتطبيق أحكامه, وهذا الجيل لا يعرف حتى أحكام الطهارة ونواقضها وغير ملتزم بأدنى تعاليم الإسلام فكيف سنجبرهم على العيش بالشريعة الإسلاميّة وقد عاش النّاس دهرا طويلا في غربة عنها؟ ويرون في مقابل ذلك ضرورة العمل على تكوين جيل وتنشئته على مبادئ الإسلام وقيمه، وهذا يتطلّب زمنا من الإعداد وبذل الجهد الجبّار في مجال التعليم حتى تتهيّأ الأرضيّة للقبول بأحكام الإسلام . لقد شكّل «الواقع» عقدة العقد في الأذهان حين التفكير في التغيير, إذ أنّ ما بين ما يجب أن يكون وبين الوضع القائم بونا شاسعا ليس من السهل تجاوزه, فكان نتيجة لتأثير «التفكير الواقعي» الذي خيّم على عقول أبناء هذه الأمّة, أن حبست في سجن «الواقعيّة» فلم تستطع التحرّر منه حين النّظر إلى وضعها, ولذلك فإنّه ومن الطبيعي وكردّة فعل منها, أن تقابل الدّعوات الجادّة للتغيير بمثل هذه الآراء والتي في حقيقتها تمثّل أعظم العراقيل التي يواجهها العاملون لإقامة الخلافة بل أخطرها, فهي إن تمكنت من أيّ وسط سياسي وفكري إلا كبّلته وأطاحت به وقتلت فيه كلّ مبادرة وجعلت منه أداة طيّعة في يد العدوّ يتصرّف فيه كيفما يشاء صحيح إنّ التفكير يحتاج إلى واقع للنّظر فيه وهذا ما يجب أن يكون عليه الحال حين النظر إلى حال الأمّة إذ بدون ذلك يصبح الفكر لا معنى له بل مجرّد تهيّؤات وتخيّلات لا نفع فيها, إلا أنّ ذلك لا يعني أن يُجعل الواقع مصدرا للحكم, لأنّه لا يصلح أن يكون محلُّ المعالجة هو نفسه محلاً للفهم ومصدرا للحكم في نفس الوقت.

وبناء على ذلك فإنّه بفقدان مصدر الحكم مغايرا للواقع يكون المُنتج الفكري هو نفسه إعادة للواقع ورسكلة له, لأنّ «الواقع» في حقيقته ما هو إلا خيارات فكريّة و قع تطبيقها و تجسيدها عمليّا فأنتجت واقعا ماديّا. وعلى ذلك فإنّ الوضع القائم ليس حتميّة وجوديّة لا يمكن المساس بها أو تغييرها على اعتبار أنّ المجتمع ليس بُنى تحتيّة وهياكل ماديّة يصعب التعامل معها, وإنّما هو بالأساس قناعات فكريّة تبنّتها فئة قويّة وضعتها موضع التنفيذ وحرصت على إدارة الشؤون وفقها, فأنتجت وقائع وهياكل ماديّة يكفي للنهوض بها تغيير الفكرة النافذة حتى يصبح الواقع جديدا مغايرا وبملامح جديدة.

إنّ الواجب يقضي بضرورة مواجهة هذه الآراء بدحضها وبيان هزالها, خاصّة وأنّها آراء منبتة في هذه الأمّة ولا أصل لها, فهي مجرّد طيف وهم صنعه الخمول الفكري الذي فُرض على الأذهان حتى صيّرها تعتقد الأوهام وتعيش على وقعه, وللقيام بهذا الواجب لا بدّ من إحداث هزّات في الفكر بين كلّ الأوساط في هذه الأمّة مع تحريك قويّ في الشعور, إذ أنّ العقول الخاملة والكسولة لا تستفيق من تلقاء نفسها بل تحتاج لمن يحرّكها ويرجّها بقوّة حتى تتنبّه وتتهيّأ لاستعادة دورها ومكانتها في التدبير والإنتاج و تقلع عن دور التبعيّة والاستهلاك وبحكم أنّ التغيير المطلوب ليس أيّ تغيير كان, بل المطلوب بأن يكون ذلك على أساس الإسلام لا غير ومحصور به وحده, فالغاية منه محدّدة بمعالم مضبوطة حدّدها الوحي الشريف وحدّد كلّ جزئياتها ورسم سبيلها فلا يُسمح بوجود غيرها مطلقا, وبناء على ذلك فهو يقتضي لإنجازه وعيا مخصوصا وعملا مقصودا بذاته يتنافى مع ضبابيّة التصوّر وضعف الإرادة. إنّ ما نطمئنّ إليه أنّ قوّة الفكرة إنّما هي كامنة في قوّة حجّتها وقوّة الأساس الذي تنبعث منه وليس أقوى ممّا لدينا دعوة سندها ودافعها الوحي الشريف, يكفي بأن يكون مضمونها القيام بما فرضه الله سبحانه وتعالى حتى تبطل غيرها مطلقا مصداقا لقول تعالى: «وَقُلْ جَاءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا» إلا أنّه وحتى نتمكن من إزاحة غيرها من الأفكار الفاسدة وجعل ما نؤمن به يشقّ طريقه للتفرّد بصياغة الواقع ليأخذ دوره في القيادة والرّيادة وبالإضافة إلى وجوب تصوّر التفصيل الفكري كأصفى ما يكون والالتزام بأدقّ تفاصيل طريقته مصداقا لقوله تعالى: «قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ» لا بدّ من الاهتمام بالتحوّلات التي تطرأ على النّاس وملاحظة تفاعلهم مع الفكرة ورعايتها مع الاعتناء الفائق والدقيق بالقوى الحيّة في الأمّة إذ لا يمكن استغناء أيّ عمل سياسي عن دعمها, فهي الكفيلة بإنجاح عمليّة التغيير ودون ذلك تبقى المجهودات فرديّة وإن كثر العاملون, ولذلك فالواجب يفرض تلمّس مكمن القوى الحيّة في الأمّة وبحث سبل التعامل معها للتأثير فيها وقيادتها نحو تحقيق المطلوب .

«إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ»

أ. إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه،

(إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ) 38الحج، إن الله يدافع عن الذين أمنوا فيحفظهم بعين رعايته وحفظه فيرد الكفارعنهم، ووعدهم بالنصر والتمكين على أن ينهضوا بتكاليف عقيدتهم ويعملوا بمقتضى إيمانهم، بما أنزل على سيدنا محمد ﷺ ويتبعوا سنته ويلتزموا أمره ونهجه ومنهاجه، ويعيشوا الإسلام في واقع حياتهم كما عاشه رسول الله ﷺ وأمرهم به ونظم حياتهم وحكمهم بشرع الله وحقق العدل والإنصاف بين الناس، وقد أمر الله ورسوله ﷺ المسلمين بأن يقيموا دينهم بدولة تطبق الإسلام وتحكمهم به وتنشره وتحافظ عليه وعليهم، وأن يعدوا ما استطاعوا من قوة ومن رباط الخيل ليرهبوا أعداء الله وعدوهم، من المشركين والكفار، فهم لن يتركوا المؤمنين لإيمانهم يدعون الناس لطاعة ربهم واستقامة دينهم، والمعركة قائمة بين الهدى والضلال والحق والباطل، مستمرة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، والكفارلايرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة، قال الله تبارك وتعالى: (وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا)217البقرة، هذا ديدنهم ومن أهدافهم في الحياة، ويبدأ الوهن يتسلل للمسلمين حين لا يدعون الكفار بكفرهم ولا يحذرون مكرهم، قال الله تبارك وتعالى: (وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً)102النساء، بمعنى أن الكفار يتربصون غفلتكم (فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً) يحملون عليكم حملة شديدة سريعة لا تبقي ولا تذر!، ويرد الله كيدهم في نحورهم ما أطعتم الله ورسوله ﷺ والتزمتم شرع الله، بالصبر والثبات والإيمان وترجون من الله مالا يرجون، وهم قوما ضعافا بكفرهم ضرب الله عليهم الذلة والهوان فلا تخشوهم، واثبتوا واصبروا وصابروا، ولا عذر لمسلم أن يخنع لعدوه ويستكين له مهما تعرض للفتنة والقتل، وليس للمسلم أن يركن للظالمين وإن إدعوا الإسلام!، انما الجهاد والقتال والعراك والصبروالثبات وذكرالله كثيرا، فقد وعد الله عباده المؤمنين المجاهدين الصابرين الثابتين بإحد الحسنيين النصر أوالشهادة، ونحن نرى الأمريكان يدفعون اليهود وقلوبهم مليئة بالحقد والبغض على المسلمين فيستفردون بأهل فلسطين بقوة أمريكا وأوروبا ومعهم بعض أبناء المسلمين من حكام الجور والطاغوت، اصطفوا معهم على أهلهم لأجل ملك زائف ذليل، وجرائم اليهود والأمريكان طالت الشجر والحجر عوضا عن قتل المسلمين وردم بيوتهم فوق رؤسهم، واقترافهم مجازر التطهير العرقي وإهلاك الحرث والنسل، ويتشدق الأمريكان بالحضارة الإنسانية والقانون الإنساني وحقوق الإنسان!، وقد خُذل أهل فلسطين من بعضهم ومن حكومات بلاد المسلمين على كثرة عددهم وعدتهم ومن العالم أجمع على سكوتهم عن مجازر الأمريكان واليهود في فلسطين!، (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ) ويندرج تحت (كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ) الكفار ومن يتبعهم وكل من خذل أهل فلسطين ومن لا يحكم بشرع الله تبارك وتعالى من المسلمين، فواقعه وحاله أنه قد خان الله ورسوله ﷺ والمؤمنين، خان الله بأن اتخذ أحكاما وقوانين وأنظمة ما أنزل الله بها من سلطان مدعيا أنه أعلم من خالقه وأدرى من ربه بما يصلح الناس وينفعهم، وخان رسول الله ﷺ بأنه لم يطعه ويتبعه ويؤمن به وبرسالته ويعمل عمله، ولم ينتفع بما جاء به رسول الله ﷺ من الهدى والإيمان، وخان المسلمين بأن حكمهم على هواه بغير ما أنزل الله ونشر بينهم الظلم والفساد والبغي والعدوان، (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ) الكافرين لكفرهم، فلا ود ولا تحالف معهم ولا قواعد عسكرية لهم في بلاد المسلمين ومن يوادهم ويركن اليهم فقد برئت ذمة الله منه،

قال الله تبارك وتعالى : (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) 39الحج

لم يأمرالله تبارك وتعالى المسلمين بالقتال في مكة المكرمة رغم ما أصابهم من الإضطهاد والتعذيب والمقاطعة، وبعد هجرة رسول الله ﷺ وإقامته الدولة الإسلامية في المدينة المنورة ، أمرهم الله بالقتال وشرع الجهاد وقتال الكفار حتى يسلموا أويعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون، والمؤمنون مطمئنون لحماية الله لهم، فهم يجاهدون في سبيل الله لنشر الإسلام وتحقيق العدل والإنصاف بين الناس بشرع الله، ويضمنون للناس حرية العقيدة والعبادة ولا يكرهون أحدا على الدخول في الإسلام، إنما يجب أن تحكم البلاد التي تحت سيطرتهم بشرع الله حصريا (وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) فالنصر من عند الله وبيد الله يمنه على من يشاء، والحاكم منفذا لشرع الله وليس له شخصيا ولا لأهله حقا ذاتيا أكثر من أي مسلم من أواسط الناس، وقد أنشأ رسول الله ﷺ الدولة الإسلامية في المدينة المنورة ليحكم المسلمين ويتحاكموا لشرع الله إلى يوم الدين، إلا انها أسقطت منذ أكثر من مئة عام وحال الكفار وعملاءهم من إنبعاثها من جديد، وما نرى من تفرعن النتن الكذاب الأشر وباید ن الخرف المثبور، وشنهم حرب الإبادة على أهل فلسطين، إلا لتفرق المسلمين وتشتت شملهم، وغياب الحكم بما أنزل الله، رغم أمر الله الواضح الصريح قطعي الثبوت قطعي الدلالة، بوجوب الحكم بما أنزل الله، وعمل رسول اللهﷺ وسنته، وإجماع الصحابة والأمة على وجوب الحكم بشرع الله حصريا، ولا تخلوا اجزاء القراءن الكريم كلها على حده من الآيات الكريمة التي تأمر بوجوب الحكم بما أنزل، والتزام هدي رسول الله ﷺ روى أحمد أن عدي بن حاتم الطائي دخل على رسول الله ﷺ وهو يقرأ الآية الكريمة في سورة التوبة: (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللهِ) فقال إنهم لم يعبدوهم، فقال رسول الله ﷺ: (بلى إنهم حرَّموا عليهم الحلال وأحلّوا لهم الحرام فاتبعوهم فذلك عبادتهم إياهم) بمعنى أن الأحبار والرهبان وضعوا أنظمة و قوانين من عند أنفسهم لحكم الناس وتنظيم شؤون حياتهم، ولم يلتزموا بأحكام كتاب الله المنزل عليهم، فمن اتبعهم وانصاع لأمرهم ونهيهم فقد عبدهم، وهذا لا يجوز بحق المسلمين وعليهم اتباع ما أنزل على سيدنا محمد ﷺ حصريا، ومن يعمل ويقر بالشرائع والأنظمة والقوانين الوضعيه فقد أشرك بالله، وهذا شرك لا يغفره الله تبارك وتعالى، وقد فهم عدي بن حاتم الطائي لمعنى العبادة قبل أن يسلم أنها الصلاة والتقديس للرهبان حين قال: «ما عبدناهم بمعنى أنهم لم يصلوا للرهبان والأحبار ويقدسونهم» فقال له رسول الله ﷺ: (بلى إنهم حرَّموا عليهم الحلال وأحلّوا لهم الحرام فاتبعوهم فذلك عبادتهم إياهم) بمعنى أن من يشرع يأخذ مكان رب العالمين، وتنفيذ أمره وطاعته عباده!، فليحذر المسلم من أن يشرع لنفسه أولغيره، وعليه أن يلتزم حصريا بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ،وألا ينصاع بطيب خاطر للأنظمه والقوانين الوضعية، وعليه العمل على تغييرها، ولا يجوز له مخالفة شرع الله كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، لقوله تبارك وتعالى : (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) 65 النساء، بمعنى أن الحكم والتحاكم لشرع الله والرضى والقبول بشرع الله مسيرا ومهيمنا ومنظما للحياة، هو شرط الإيمان وصحته، فكان تشريع القوانين والأنظمة الوضعية وتنفيذها وطاعتها شرك بالله، قال الله تبارك وتعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا) 48 النساء، فالشرك الذي لا يغتفر هوالإنصياع والحكم والتشريع والقبول والرضى بالأنظمة والقوانين الوضعية التي يضعها الإنسان لنفسه ولغيره،

وقال الله تبارك وتعالى: (الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) 40الحج، الحرب على المسلمين قائمة ومستمرة لأنهم مسلمين، وأهل الكتاب والكفارلايألون جهدا في محاربة المسلمين بشتى الوسائل والأساليب والطرق، فكريا وثقافيا وعسكريا وسياسا وبسط للنفوذ والسيطرة، بكل ما يجدون اليه سبيل، (الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ) رغم ما يدعيه أدعياء القومية والوطنية والديمقراطية والعلمانية أبناء الإستعمار، القتال والحرب على المسلمين لأنهم مسلمين، ولا تسلم المساجد ودور العبادة من هدمها وتخريبها وانتهاك حرمتها، والحق لا يردع الباطل ويوقفه لأنه حق بدون قوة وإعداد وتبعات الحرب والمكيدة، ولا تكفي الصلاة والزكاة وقراءة القران الكريم والدعاء لدفع العدو، بل لابد من القوة الإيمانية والقوة المادية، التي يجب إعدادها بأقصى قدرة واستطاعة لتردع العدو وتنهي عدوانه وتزلزل أركانه، قال الله تبارك وتعالى: (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ (59) وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ) 60الأنفال، ولا يحسب الكفار أن تبيتهم للغدر والخيانة والمكيدة للمسلمين قد ينفعهم بشيئ، ما دام المسلمون طائعين لربهم منضبطين بأمره ونهيه ملتزمين بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ فإنه معهم يحفظهم وينصرهم على عدوهم، وقد جعل الله من مقدمات النصر إعداد ما استطعتم من قوة، وبذل الجهد والتضحية واحتمال المشقة والثبات والصبر بالتزام طاعة الله وطاع رسوله ﷺ بتنفيذ شرع الله بالحكم والتحاكم إليه حصريا، ويكون العمل كله خالصا لوجه الله، وقد يتأخر النصر وتزداد التضحيات والمشقة، لأمر يريده الله فهو أعلم ولا معقب لحكمه، ووعد الله قائم ومتحقق لا يتخلف (وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) فينصر الله من يستحق نصره وهو القوي العزيز الذي لا يهزم من يتولاه ويلتجئ اليه، ربَّنا اغْفِرْلَنا ذُنُوبَنا وَإِسْرَافَنا فِي أَمْرِنا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنا وانصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الكَافِرِينَ و اغْفِرْاللهم لِنا وَلِوَالِدَيَّنا وللمؤمنين، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين، (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)

ولاية تركيا:مظاهرات واسعة «حركوا الجيش الباكستاني لتحرير غزة!»

أمام مجازر الإبادة الجماعية الوحشية المتواصلة منذ أكثر من خمسة أشهر، التي يرتكبها كيان يهود المجرم بحق المسلمين العزل في قطاع غزة والتي أدت إلى استشهاد وإصابة أكثر من 110 آلاف مسلم ومسلمة حتى الآن، نظم حزب التحرير / ولاية باكستان مظاهرات واسعة في كبرى المدن الباكستانية تحت عنوان:

«حركوا الجيش الباكستاني لتحرير غزة!»

الدعوة للاحتجاجات كانت موجهة خصيصاً إلى القوات المسلحة الباكستانية، وهي دعوة لإزاحة الحكام العملاء الذين منعوا الجيوش من التحرك، إنها دعوة للضباط لإعطاء نصرتهم لحزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، إنها دعوة للتحرك تحت قيادة الخليفة الراشد لنصرة غزة وتحرير المسجد الأقصى المبارك وكل فلسطين المحتلة من نهرها إلى بحرها من براثن يهود القتلة المجرمين.

- جانب من مظاهرة مدينة لاهور -

- جانب من مظاهرة مدينة بيشاور -

- جانب من مظاهرة مدينة كراتشي -

- جانب من مظاهرة مدينة إسلام أباد -

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس:71345950
press@attahrir.info

STAG